كيف ناصر الكرد القضية الفلسطينية؟

مزائم تاريخية أجهضت حلم «الدولة الكردية»

Kurdistan
No: 1

السنة الأولى • ربيع الآخر 1445هـ / أكتوبر 2023م

كردستان

عبد الله أوجلان... طائر الحرية الأسير

العدد الأول
السنة الأولى
ربيع الآخر 1445هـ / أكتوبر 2023م

كردستان ٢

ملحق يصدر مع مجلة شؤون إيرانية

www.alkhalej.net

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

جميع الحقوق محفوظة

محتويات العدد

- قراءة في سيرة الزعيم الكردي السجين: المناضل عبد الله أوجلان... طائر الحرية الأسير 5
- شعب بلا دولة موزع على 4 دول: متى ينتهي «الشتات الكردي»؟ 10
- شعب عريق تمتد جذوره لـ 10 آلاف عام: «الحضور الكردي» عبر التاريخ 13
- منهم صلاح الدين الأيوبي ومحمد عبده والعقاد: مشاهير الكرد في العالم العربي 16
- انطلقت في مئة دولة حول العالم بقيادة شخصيات عالمية: حملة دولية لإطلاق سراح القائد أوجلان 19
- قاتلوا إسرائيل في لبنان عام 1982: كيف ناصر الكرد القضية الفلسطينية؟ 24
- هزائم تاريخية أجهضت حلم «الدولة الكردية» 28

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): e-mail : iranpost.org@gmail.com

الاشتراكات:

السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد

داخل مصر: ٣٠٠ جنيه مصري – اتحاد بريد عربي: ٧٠ دولارًا أمريكيًا – أوروبا وأفريقيا: ٨٠ دولارًا أمريكيًا – أمريكا وكندا: ٩٠ دولارًا أمريكيًا – باقي دول العالم: ١٠٠ دولار أمريكي.

حوالات الاشتراكات

باسم رئيس مجلس الإدارة: e-mail : sherif5566@gmail.com

رقم الحساب: ١٨١٠٠٠١١١١٢٠١٧٠٣٢٢٥

هاتف: ٢٠١٠٠٢٦٨٦٥٤١+

واتس آب: ٢٠١١٤٥٧٧٣٠٠٨+

ثمن النسخة:

مصر ٣٠ جنيه مصري- السعودية ١٥ ريالاً – الكويت ١,٥دينار – الإمارات ١٥ درهماً – مملكة البحرين ١,٥ دينار – سلطنة عُمان ١,٥ ريال – لبنان ٥٠٠٠ ليرة – الأردن ٢,٥ دينار – الجزائر ٣٠٠ دينار – المغرب ٣٠ درهمًا – تونس ٥ دنانير – فلسطين ٥ دولارات.

Austria,France,Germany and Italy:

EURO 6 – United Kingdom £3 – USA $5.

الافتتاحية

«كردستان»... مجلة كل الشعوب المقهورة

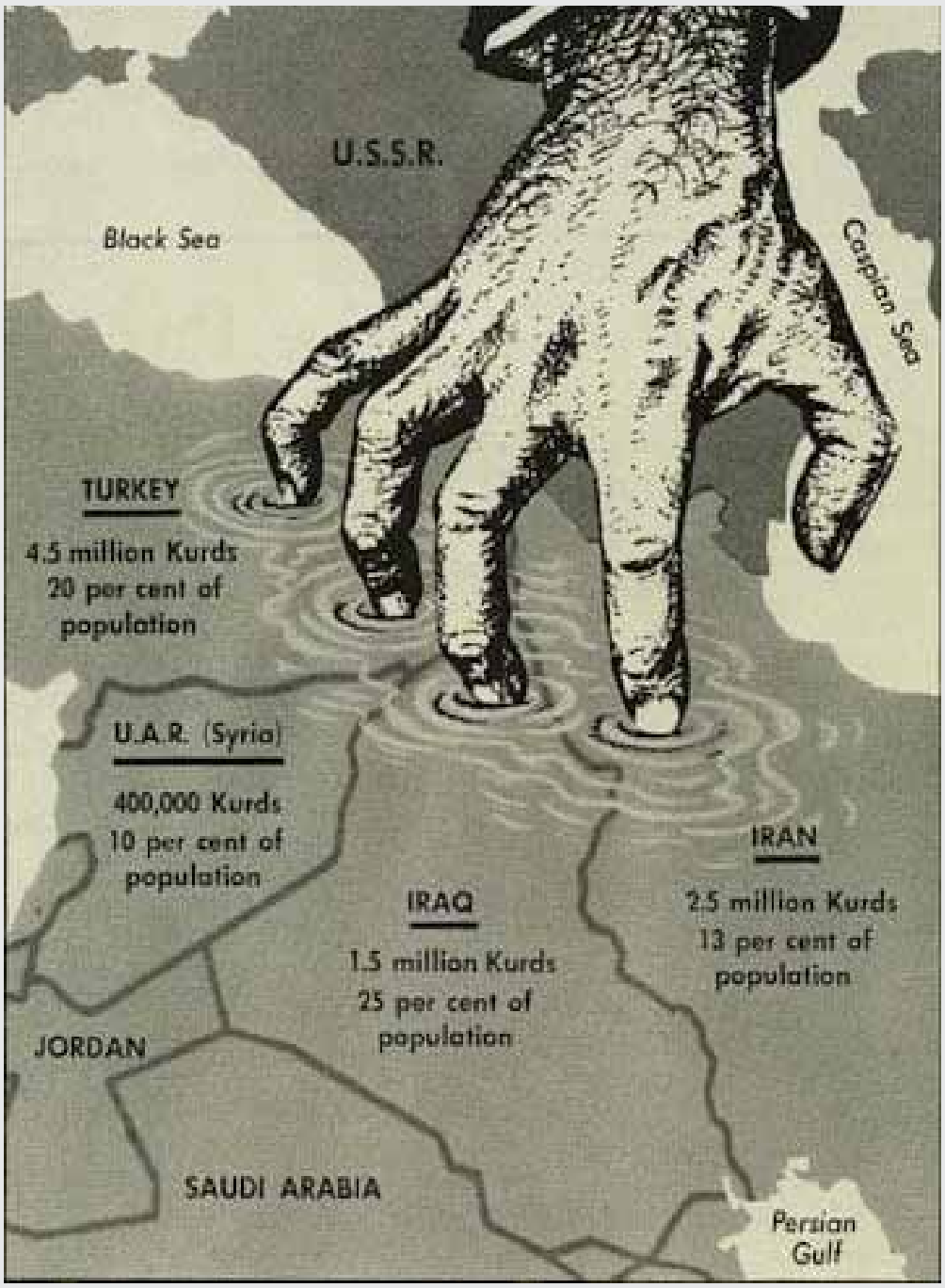

هذا هو العدد الأول من مجلة «كردستان» وهي مطبوعة جديدة وفريدة من نوعها في الإعلام العربي المعاصر، مهمتها هي دعم الشعوب المقهورة الساعية للحرية والاستقلال، وبيان الوجه الحقيقي المضيء للقضية الكردية، التي لا يعرف القارئ العربي عنها الكثير، رغم التاريخ المشترك العريق للعرب والكرد الذين عاشوا جنبًا إلى جنب في وئام وسلام لأحقاب طويلة.

ومن المسلّم به، أن القضية الكردية ليست قضية احتلال بالمعنى الكلاسيكي المتعارف عليه، وإن كانت تنطوي على الاضطهاد القومي، بل هي نتاج خرائط رسمتها قوى دولية في ظل توازن دولي محدد ارتسم بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وتعد القومية الكردية من أكبر القوميات من حيث عدد السكان التي ليس لها كيان قومي. وتكاد لا توجد قومية أخرى بهذا العدد من السكان، وبهذا الغنى من الثروات في أماكن وجودها، منعتها سياسات الدول الغربية، والتفاعلات الداخلية لتلك السياسات، من تشكيل دولتها القومية الخاصة، حيث لم يسمح الاستعمار التقليدي المباشر في حينه بوجود دولة كردية مستقلة، بل تعمد إبقاءها مشكلة مفتوحة.

الفضاء السياسي والجغرافي للقضية الكردية- حتى ما قبل التحولات في ميزان القوى الدولي والإقليمي الجديد للقوى بفعل الأزمة الرأسمالية العامة والشاملة- هو دول الرأسمالية الطرفية، حيث النهب المزدوج والتفاوت الطبقي الحاد والمستوى المتدني من الحريات السياسية، مضافاً إليها ظلم قومي تكرس مع التقسيمات الاستعمارية، ولم ينته في ظل ما اصطلح عليه بالدولة الوطنية.

أوج الحلم الكردي

القضية الكردية قضية دولية موضوعيًا، بسبب توزعها بين بلدان عدة، اختلفت في تحالفاتها الدولية منذ تكونها. وإن أي تحريك للملف الكردي في إحدى هذه البلدان منفردة كانت له على الدوام ردود أفعال من أربعة بلدان، ومن الدول المتحالفة مع البلدان الأربعة، بشكل غير مباشر، مما جعلها ساحة تنافس دولي دائمًا.

من جهة ثانية، فإن القضية الكردية واحدة من أهم القضايا الدولية المعاصرة،

«القضية الكردية» ليست احتلالًا بالمعنى الكلاسيكي وإن كانت تنطوي على الاضطهاد القومي

الكرد من أكبر قوميات الشرق الأوسط
من حيث عدد السكان التي ليس لها
«كيان قومي»

فقد تعرّض الشعب الكردي خلال سنواتٍ طويلة لأشرس وأوسع الحملات ضد تطلعاته، وكان الكرد دائمًا ضحيةً للتوافقات الدولية، ومصالحهم تصطدِمُ دائمًا بمطامع الدول الإقليمية الكبرى.

رغم ذلك، فإن للقضية الكُردية أهمية كبيرة، فهي تحملُ معها العديد من انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الأنظمة السياسية في الشرق الأوسط. ولعل القضية الكردية تكون لها انعكاسات أمنية خطيرة على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط والأمن الدولي أيضًا، في حال عدم إيجاد الحلول المناسبة لها، فهي قضية واضحة وتمتلك كل عناصر القضية العادلة، ومضى عليها العديد من السنوات وهي بانتظار حل عادل طبقًا للقانون الدولي.

ولا جدال أنه من حيث المبدأ التاريخي والسياسي والأخلاقي فإن من حق الكرد أن تكون لهم دولة مستقلة ذات سيادة، مثل بقية دول المنطقة، فهم شعب أصيل من شعوب المنطقة. غير أن الجغرافيا السياسية في الإقليم التي فصلتها الدول الاستعمارية الغربية من خلال ما بات يعرف باتفاقيات سايكس بيكو، حالت دون تحقيق الحق الكردي، لتكرسه لاحقًا سياسات الحكومات في الدول التي يتواجدون فيها.

ويعيش الكرد اليوم أوج حلمهم بإنشاء كيان خاص بهم، وهذا حقهم لا ينازعون فيه من حيث المبدأ، فالكُرد لهم وجودهم القومي في المنطقة عبر التاريخ. في العراق ساهم الاحتلال الأمريكي في عام 2003 بخلق ظروف ملائمة لإنشاء كيان كردي شبه مستقل في شمالي العراق.

كما إن ظروف الصراع المسلح في سوريا أيقظت لدى كُرد سوريا الحلم بإنشاء كيان خاص بهم في شمالي سوريا. لكن هنا، وعلى عكس ما حصل في العراق، يصعب حل المسألة الكردية بالطريقة ذاتها لأسباب عديدة. بداية ليس كل الكرد بالانتماء هم كرد بالهوية، إذ أن بعضهم قد استعرب إلى حد كبير، أو لا يهتم بانتمائه القومي. وثانيًا لا يوجد تواصل جغرافي بين المناطق ذات الأغلبية الكردية في شمالي سوريا. وثالثًا لا تتوافر مقومات اقتصادية كافية لاستقرار الكانتونات الكردية خارج سوريا. ورابعًا، وهذا مهم جدًا وحاسم، تبدي الحكومة التركية حساسية عالية ضد كرد سوريا، بحكم الروابط التاريخية بينهم وبين مواطنيها من الكرد.

حق تقرير المصير

لا ينبغي الاكتفاء بما يسمى حق تقرير مصير الكرد الجزئي جغرافيًا، بل ينبغي العمل لتقرير المصير والسيادة لشعوب المنطقة كلها، بمن فيهم الكرد كلهم بمختلف أماكن وجودهم في البلدان الأربعة، بمعناهما الحقيقي، أي انعدام التبعية لأي من المراكز الإمبريالية.

إن الأشكال أو الخطوات الانفصالية، أحادية الجانب، ستكون معرقلة لهذا المسار الموضوعي بحكم الصراعات الثانوية التي ستحدثها.

الشكل العملي لتنفيذ هذا الحق يتعلق بشكل تغير وتطور موازين القوى الدولية والإقليمية اللاحقة، وبحجم الأزمات في كل بلد.

لن يتبلور هذا الحق ويدخل حيز الوجود إلا ضمن التفاهم الطوعي الإرادي لشعوب المنطقة كلها، بشكل يعمق تآخيها ويوحد نضالها ضد الإمبريالية عدوة كل الشعوب.

ويعتبر النظام التركي أي انفصال لكُرد سوريا، أو منحهم أي شكل من أشكال الإدارة الذاتية خطًا أحمر لن تسمح بتجاوزه، وهي بهذا الموقف تتفق مع موقف النظام السوري. ولذلك فهي تسعى، مستفيدة من الأزمة السورية وتحولاتها، لإقامة منطقة عازلة بعمق ثلاثين كيلو متر على امتداد الحدود السورية معها، أو للتفاهم مع النظام لضبط الحدود المشتركة. في إطار هذه المعطيات الواقعية يبقى جواب وحيد ممكن لسؤال المسألة الكردية السورية هو العمل مع مختلف فئات الشعب السوري لإنشاء دولة ديمقراطية علمانية لامركزية على أساس مبدأ المواطنة، تتيح لجميع مكوناتها نوعًا من الإدارة المحلية لشؤونها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بنفسها. بغير ذلك سوف يظل السؤال الكردي في سوريا مفتوحًا على إجابات عسكرية لا مصلحة لأحد فيها.

ويؤكد المراقبون، أن أفضل صيغة لحق تقرير المصير للشعب الكردي في المرحلة الانتقالية الراهنة، تكمن في أن يكون الشعب الكردي في قلب المعركة إلى جانب الشعوب الأخرى، من أجل عملية تغيير جذرية لكامل البنية السابقة، وما أنتجته من قهر اجتماعي وقومي، باتجاه شكل من أشكال الاتحاد القائمة على الاعتراف المتبادل بالحقوق، وليس جعلها أداة توتير جديدة، من خلال أوهام الدعم الغربي عموماً، والأمريكي خصوصًا.

وفي الواقع، شكّل سياق القضية الكردية منذ نشأتها وحتى الآن علاقة تفاعلٍ واستخدامٍ متبادلة بين الكرد والقوى الإقليمية والدولية؛ أي أنّ هذه القوى لم تستخدم قضية الكرد كورقة ضغط ومساومة انطلاقًا من مصالحها فحسب، وإنّما أيضًا كانت هناك رغبة لدى القادة الأكراد لاستخدام ورقتهم؛ أملًا في الاستفادة من ظروف تنافس القوى الإقليمية والدولية في المنطقة، وللحصول على الدعم الملائم الذي يمكن أن يعظّم المكاسب الكردية، ولتحقيق المطامح التاريخية بتأسيس كيانٍ كرديٍ يتمتع بدرجة كبيرة من الاستقلالية أو حتى مستقلٍ تمامًا إن سمحت الظروف بذلك.

ولأن القضية الكردية، بكل المقاييس، قضية عادلة، سيظل القائد والمفكر الكردي المناضل عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني، رغم مرور 24 عامًا على اعتقاله بمعرفة جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد» وسجنه في تركيا، سيظل أيقونة ورمزًا إنسانيًا للكفاح الوطني من أجل التحرر والعدالة، ليس فقط بالنسبة للكُرد، بل لشعوب الشرق الأوسط الباحثة عن الحرية والعدالة.

المحرر

قراءة في سيرة الزعيم الكردي السجين

المناضل عبد الله أوجلان... طائر الحرية الأسير

سحر عزوز

رغم مرور 24 عامًا على اعتقاله وسجنه في تركيا، سيظل القائد والمفكر الكردي المناضل عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني، أيقونة ورمزًا إنسانيًا للكفاح الوطني من أجل التحرر والعدالة، ليس فقط بالنسبة للكُرد، بل لشعوب الشرق الأوسط برمتها.

وُلد القائد الثوري عبد الله أوجلان يوم 4 أبريل/نيسان 1948 في قرية أمارة بمنطقة أورفه، جنوب شرق تركيا، بالقرب من الحدود السورية.

وكان أحد سبعة أطفال لعائلة فقيرة، وقد اضطُر وهو صغير إلى العمل في حقول القطن في أضنة لسنوات، ثم عمل لدى دائرة تسجيل العقارات في مدينة ديار بكر لمدة عشر سنوات، خلال الفترة 1960-1970، وفي العام التالي واصل عمله بالوظيفة نفسها في مدينة إسطنبول.

التحق بكلية الحقوق في جامعة إسطنبول، لكنه تحول لدراسة العلوم السياسية في جامعة أنقرة. واعتُقل في 7 أبريل/نيسان 1973 بحجة حضور اجتماع محظور، وقضى سبعة أشهر في سجن ماماك، وعندما أُطلق سراحه سكن مع الرفيقيّن باكي كراير وكمال بير.

بدأ أوجلان الذي يحلم بدولة كردستان الاشتراكية حشد المؤيدين لمشروعه عام 1973، وكان يعقد اجتماعاته في منزلٍ استأجره مع أصدقائه في أنقرة.

بعد مرور نحو عام، تحولت تلك الاجتماعات إلى منظمة سُميّت بـ«جمعية أنقرة الديمقراطية للتعليم العالي». وبعد وقت قصير، بدأت هذه الجمعية ممارسة أنشطة دعائية موجهة للشباب الكردي، وذلك من خلال نقل مقرّها إلى منطقة جنوب شرق تركيا، حيث يعيش الكرد بكثافة.

حركة إنسانية فريدة

ويقول أوجلان، في مواضع كثيرة من كتبه وتصريحاته، إنّه انتسب لحركات اليسار التركي، إلّا أنها لم تلبِّ طموحاته، بسبب الشّوفينيّة والعنصريّة، التي كانت تجعلها ترفض الاعتراف بالشّعب الكردي وقضيّته وحقوقه القوميّة والوطنيّة العادلة في تركيا. لذا، انفصل عنهم، وقرّر تأسيس تنظيم خاص بالكرد، قومي يساري يدعو إلى إنشاء دولة كردستان الكبرى.

وهكذا، أسس أوجلان ورفاقه المناضلون «حزب العمال الكردستاني» عام 1978، ثم غادر أوجلان تركيا عام 1980 ليواصل نضاله السياسي ومشروعه الفكري من المنفى، وخاصة

حوّل الثقافة إلى حركة فعل يومية وحررّها من «أبراجها العاجية» لتهبط على أرض الواقع

كرديات يرفعن صورة أوجلان

«الموساد» الإسرائيلي لعب دورًا في اعتقال أوجلان أثناء وجوده في كينيا بأوامر من بنيامين نتنياهو

من دمشق، وسهل البقاع اللبناني الذي كان يخضع للسيطرة السورية آنذاك.

لم يكن «حزب العمال الكردستاني» يمثل حركة نضالية من أجل الاستقلال فقط، بل كان حركة إنسانية فريدة من نوعها في التاريخ البشري الحديث، لاستعادة حياة شعب حُرم الحرية لقرون طويلة، تلك الميزة التي سرقها العثمانيون ومن بعدهم، من الأتراك الجدد الذين حوّلوا شعبًا أصيلًا من أهم مكونات الإقليم إلى مُكوّن بشري مجرد، يقع تحت رحمة مزاج رجال السياسة، الذين حرموا الكُرد من لغتهم الأصلية وأناشيدهم القومية ولباسهم، وأرضهم التي ولدوا وعاشوا عليها منذ آلاف السنين.

وجاء تأسيس الحزب، كرد فعل على آلة القمع التركية التي استباحت أراضي الكُرد ولغتهم وموروثهم، وجعلتهم لاجئين مجردين في أراضيهم، خصوصًا بعد تمدد العنصرية التركية في كافة الأقاليم المتبقية إثر سقوط السلطنة العثمانية، حيث كان لابد للأكراد من استعادة حلم دولتهم المستقلة.

بدأ حزب العمال نشاطه العسكري منذ تأسيسه، لكن هذا النشاط تصاعد بشكل كبير، إثر ردة الفعل التركية التي اتخذت موقفًا أقرب لتصفية أعضاء الحزب بدءًا من عام 1980، ما دفع الكرد للهروب من أراضيهم واللجوء إلى كردستان العراق، وجعلها منطقة حماية لقواعدهم الخلفية.

وشن مسلحو الحزب هجمات ضدّ أهداف عسكرية تركية، خاصة في مدن هكاري وماردين وسيرت، لتكون أولى عملياته المسلحة في هكاري، بينما استمرت العمليات المسلحة التي شنها الحزب على المباني الحكومية والأهداف العسكرية التركية. وخلال هذه الفترة، نفذ التنظيم اقتحامات في عدد من القرى في شرق تركيا.

ظل أوجلان يقيم في سوريا حتى عام 1998 حين ساءت العلاقات السورية- التركية، واتهمت أنقرة دمشق بدعم حزب العمال الكردستاني، وتدهورت العلاقات بينهما، حتى طلبت سوريا من أوجلان الرحيل.

نجحت المخابرات التركية في اعتقاله يوم 15 فبراير/شباط 1999 بالعاصمة الكينية نيروبي، حيث نُقل بطائرة خاصة إلى تركيا، ويتهم الكرد المخابرات الإسرائيلية بالضلوع في عملية رصده وتعقبه بواسطة الهاتف النقال.

وفي تلك الفترة، كان ملاحقًا من قبل المخابرات الأمريكية (CIA)، الموساد الإسرائيلي، والمخابرات التركية (MIT)، المخابرات اليونانية (EYP) . وتم حفظ نغمة صوته في أجهزة الكمبيوتر بمركز الاستخبارات الأمريكية قرب واشنطن بهدف تحديد موقعه لالتقاط الأصوات. كما لم تغب آثاره عن المخابرات الروسية في حينها عندما صدر قرار

حزب العمال الكردستاني

«حزب العمال الكردستاني» ليس حركة نضالية من أجل الاستقلال فقط... حركة إنسانية فريدة من نوعها

اعتقاله، فهو المناضل الشرس الذي قاتل لأجل قضية عادلة وهي وطن مستقل للأكراد.

وروى الكاتب جوردان توماس في كتابه «أسرار الموساد» تفاصيل قصة اختطاف زعيم حزب العمال، قائلًا: "طلب رئيس وزراء تركيا وقتها بولند أجاويد، من رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها بنيامين نتنياهو، المساعدة في القبض على أوجلان الذي تسبب بصداع للسلطات التركية، وكان يتنقل بين مختلف البقاع بيروت وألمانيا وإيطاليا وموسكو، واستطاع التخفي دون أن تتمكن المخابرات التركية من القبض عليه».

وأضاف توماس: «لعب مكتب الموساد في العاصمة الإيطالية روما دورًا محوريًا في تتبع أوجلان، حين تلقى معلومة عن توجهه من هولندا إلى العاصمة الكينية نيروبي بطائرة خاصة هربًا من الملاحقات، أرسلت المعلومة لمكتب الموساد في نيروبي لمراقبة وصول أوجلان الذي لجأ فور وصوله إلى السفارة اليونانية، بينما تم رصد حركته حتى قرر الخروج من كينيا مبلغًا مرافقيه أنه سيتوجه إلى هولندا مرة أخرى، ومررت المخابرات الإسرائيلية المعلومة للأتراك الذين قبضوا عليه».

احتُجر أوجلان بشكل انفرادي في جزيرة إمرالي في بحر مرمرة، وصدر بحقه حكم بالإعدام بتهمة «الخيانة العظمى»، وتحول الحكم فيما بعد إلى السجن مدى الحياة، بعد أن ألغت أنقرة عقوبة الإعدام في أغسطس/آب 2002. وظل القائد المناضل يعيش في عزلة إجبارية منذ اعتقاله قبل 24 عامًا، حتى الآن.

ويقول الباحث د. طه علي أحمد في دراسة له بعنوان «عبد الله أوجلان وَحَلُّ الأمة الديمقراطية: قراءة أولية» إن ملابسات اعتقال أوجلان كشفت حالة التفاهم والتنسيق بين القوى العالمية التي ترى في أفكاره تهديدًا لثوابتها الراسخة. وبالتالي، ففي حين استقر الفكر الإنساني في ظل سيطرة الحداثة الرأسمالية على مدى القرنين الماضيين على مفهوم الدولة الأمة ذات الحدود الصارمة. ويعتمد أوجلان على هذا المفهوم المختلف للأمة، والذي لا يعتمد على الحدود السياسية الصارمة، حيث يسمح بإنشاء مجموعات وطنية عليا مؤطرة باتحادات متنوعة من مختلف الأمم التي تقطن نفس المكان، بل ونفس المدن أيضًا، كما يقول أوجلان في كتاب "مانفستو الحضارة الديمقراطية القضية الكردية وحل الأمة الديمقراطية».

فيلسوف السياسة والثقافة

جمع أوجلان بين السياسة والثقافة على نحو فريد، فكان يُدخل إلى الحوارات السياسيّة نكهة يعطيها بُعدًا ويمنحها أفكارًا ثورية وآفاقًا واسعة؛ ومن ثم حوّل الثقافة إلى حركة فعل

يوميـة وحررها مـن «أبراجهـا العاجية» لتهبط على أرض الواقع.

وفي نضاله جسّـد القائد الحقيقة الوطنية، فهـو يُكِـن كل المحبـة الصادقـة لوطنـه الأم كردسـتان وشـعوب الشـرق الأوسـط، من خلال مشـروعه الكبير لتحرير الإنسان والأوطان في الشرق الأوسط.

هـذا المشـروع الرائـد كان بمثابـة شـعلة للحريـة والديمقراطيـة، لذلك سـيبقى القائد أوجـلان الطائر المُغرّد بفكره وفلسـفته خارج جدران سـجنه، وذلك لانتشـار فكره وفلسـفته بين الشـعب الكردي وشـعوب كردسـتان في آنٍ واحد، ومن خـلال كتاباته وأفـكاره في معالجة الشأن الكردستاني والوطني والقومي والأممي.

ويرى أوجلان المُحلّق بفكره وفلسـفته بين شعبه وشـعوب الشـرق الأوسـط خارج جدران سجنه، أن الحل الوحيد لتحرير الإنسان وشعوب الشرق الأوسـط هو مشروع الأمة الديمقراطية بـكل معانيها السـامية التي هي مـن وحي فكره وفلسـفته، وكان المناضـل يحمـل همًـا وطنيًـا لشـعوب كردسـتان والشـرق الأوسـط، وهمًـا كردستانيًا في بناء الإنسان الكردستاني في إطار الهم الإنساني العالمي والأممي الواسع.

إنـه رجـل الحركـة الدائبـة بين السياسـة والفلسـفة والفكـر النيّـر، بيـن الحريـة والديمقراطيـة والثقافة، متطلعًـا نحو تحقيق الحلم الكردسـتاني الكبير في مشـروعه الأكبر لكل شعوب الشرق الأوسط، وبين الفكر والفلسفة والعمـل، وبيـن الماضـي والحاضر والمسـتقبل، نكتسـب وننهل من فكره المعاني النضالية ومن داخل سـجنه إشـعاعات متميزة لا يحدها زمان ولا مكان، فهو قائد المستقبل في الحاضر وقائد الحاضر في تاريخه النضالي.

وفـي مقال لـه بعنوان «هل سـيصبح التراث الثقافي في الشـرق الأوسـط تركيبًـا للحضارة الجديـدة؟» يقول القائد المفكر: "تبكي شـعوب الشـرق الأوسـط كثيرًا، بلا ريب لابـد أن تبكي بعـد فقدانهـا جميع القيـم التـي خلقتها. ففي الألفية الأخيرة بشـكل خاص والشرق الأوسط يبكـي على صمت الأموات، فـإن الآذان والأغاني والآلات الموسـيقية مفعمـة بالحـزن وتنـادي بالموت، وكل ذلك ليـس صدفة؛ لأنه يعبر عما جرى، ولو تم القيام بعكس ذلك لكانت سـتعتبر بدون معنى».

وتابـع أوجـلان: "لقـد بـات مفهومًا بشـكل أفضل لمـاذا لم يؤثـر ما جرى فـي العالم على هذه المنطقة، فالذين تكون أسسـهم وقبورهم كبيـرة وعميقـة لهـذه الدرجـة، لا يمكنهم أن يفهموا الآخرين. هم دائمًا سـكارى بدون شراب أو كالموتـى عند ولادتهـم. ولا يمكن العفو عن هكذا ماض، وسـبب ذلك واضح، إذ لا يمكن تـرك هـذه الحضارة علـى هذا الشـكل فـي أي مكان. فالذيـن يتركونهـا يرتكبون خيانـة كبيرة، ولا يمكن العفو عن الذين يرتكبون هذه الخيانة».

وأضـاف أن "خيانـة الحضـارة شـيء كبيـر وهناك الكثير ممـن خانوها. لذلك فإن حركات الانتقـام كثيـرة وكبيـرة، لكـن ماذا بوسـعها أن تنقذ؟ متّ وأمت لن يؤدي ذلك سـوى إلى توسيع المقابر؟! يتم سـفك الدماء في الشـرق الأوسط نتيجـة الصراعـات الدينية والأسـرية وقضايا الشـرف والممتلكات لأتفه الأسـباب. فكل ذلك صحيـح؛ بينما تكمـن الخسـارات والخيانات في أسـاس سـفك الدمـاء، إذ إن الميـراث الانتقامي ليس سـهلًا، لأنه يمتـد إلى ماض كهذا، يسـتمد منه أساسه. فكانت تسـود الجرائم الناجمة عن العـادات والتقاليـد بكثـرة. إن أساسـها أيضًا هو التاريخ الملعون. لقد تم الاسـتيلاء على جميع قيـم الحضـارة وهتكـت أعراضهـا كمـا هي في الكثير من الأمور، فهـذه الحقيقة تجد تعبيرها فـي الفتاة والمـرأة كرمز. أي إذا مـا أصاب الرمز شـيء مـا حينها تعتبـر القدسـية الكبيـرة قد تلطخـت، وتكون عقوبتها قاسـية جدًا، ومن هذا التاريخ تستمد المأساة جذورها العميقة».

مع ذلك، فقد تأكَّدَ لدى أوجلان اسـتحالة أن يُبـدي نموذج الدولـة القومية أيـة نجاعةٍ في استيعاب متطلبات إدارة العمران البشري وتلبية احتياجاتـه وإدارة التنوع الـذي يميز المجتمع الإنسـاني. وبالتالـي، كان لِزامًـا علـى أوجـلان، كقائدٍ كـرديٍ مُحَمَّل بـآلام أُمَّتـه الكُردية التي لطالمـا تَعرَّضت هُويتهـا لمحاولات مُسـتميتة للإبادة منـذ مطلع القرن العشـرين، بما أسـفر عـن خَلـقِ واقعٍ شـعبيٍ ومجتمـعٍ مغتربين عن ذاتهما. لـذا، فقدْ تَمثَّل الهدف الرئيس لأوجلان في البحث عن سـبلٍ لتحطيم جـدار الاغتراب وتفريغ سياسـة الإنكار التي تعرضت لها الهويةُ الكردية، وهو مـا توصل إليه أوجلان عن طريق "الأمة الكردية".

من جهة ثانية، لطالما ناضل القائد أوجلان بفكـره لتحرير المـرأة في المجتمعـات، ويؤكد الكثيـرون أنـه بسـبب فكـره وفلسـفته الحرة اعتُقل من قبل السـلطات المهيمنة الرأسمالية التي لهـا مصالح مشـتركة مع الدولـة التركية، الدول المهيمنة تسـعى دائمًا إلى تغيير حقيقة

زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان

المجتمعات وإبعادهم عن حقوقهم، وتخشى الدول المهيمنة من فكر القائد أوجلان لأنها ترى فيه مفتاح الحل لأزمات الشرق الأوسط والحل في توحيد الشعوب وهذا ما لا يتماشى مع مصالحها الخاصة.

تحرير وتوحيد كردستان

في كتاب «مسألة الشخصية في كردستان» يتناول المفكر أوجلان المسألة الشخصية بكل أبعادها من وجهة نظر ثورية، ويرى إنه لا بد من حل هذه المشكلة التي دخلت بكل سلبياتها إلى جداول أعمال الشعب الكردي، ويراها مهمة تفرضها الوقائع التاريخية واليومية للشعب الكردستاني الذي كاد يفقد شخصيته في الهيمنة الاستعمارية التي دامت آلاف السنيين كما تفرضها الظروف الثورية في الوقت نفسه.

وجد الشعب الكردي، نتيجة للقهر والاستغلال اللذين لم يسبق لهما مثيل، والذي يتعرض لهما منذ قرون،نفسه مضطرًا لأن يواجه خطرًا شديد السلبية كفقدان الشخصية، ومن الواضح أن تعرفَ شعبٍ كهذا على نفسه وتمكنه من كتابة تاريخه بيده، لا بد له من المرور عبر طريق الثقافة الثورية، غير أن اختيار مثل هذا الطريق والولوج فيه يكون مستحيلًا إلا إذا تمَّ تمزيق وتبديد الأوهام الكاذبة التي تحجب الهوية الحقيقية للشعب الكردي، وتخفي سائر أشكال الاضطهاد والاستغلال والقمع والحرمان، ولحماية هذا الشعب يجب أن تقوم فئة طليعية بتجسيد المستقبل القومي والاجتماعي للشعب وخصائص الثورة كلها على المستويين الفردي والتنظيمي في كردستان أكثر من أي بلد آخر.

إن المنهج الذي تم اتباعه في تناول المسألة الشخصية في كردستان وحلها، منهج صحيح وواقعي. وانطلاقًا من هذا الاعتقاد يمكن دعوة سائر قوى الشعب المسؤولة إلى طرح هوياتها الحقيقية بالقياس إلى هذه الحقائق، وإلى تعرّف بعضها على بعض، والتضامن فيما بينها على هذا النهج الصحيح للمفكر والفيلسوف القائد عبد الله أوجلان.

وعندما أعلن أوجلان شعار تحرير وتوحيد كردستان كمنهج وفق رؤية كردستانية، كان محقًا بالاستناد إلى الظروف الإقليمية والدولية وظروف صراع المعسكرين الشرقي والغربي، وظروف الحرب الباردة، وطالما أن الحقيقة متغيرة، والفكر الواقعي هو المرشد لطريقة تحقيق المصالح، وطالما أن الظروف والأوضاع الدولية والإقليمية قد تغيرت بعد سقوط «الاتحاد السوفييتي فإن المصلحة الوطنية وفق أوجلان كانت تفترض تغيير الاستراتيجية، وانطلاقًا من هذه المستجدات غيّر أوجلان استراتيجيته، وأعلن أن لكل جزء من أجزاء كردستان خصوصيته في اختيار شكل العمل النضالي والسياسي الذي يناسبه، وهي رؤية نافذة عبرّت عن مدى تطور الفكر السياسي لدى القائد الأسير.

■ المصادر:

1- عبد الله أوجلان: من العمل العسكري إلى الكفاح السياسي على الساحة الأوروبية، موقع مركز الحضارة للدراسات والبحوث، 25 يونيو/ حزيران 1999.

2- عبد الله أوجلان، موقع الجزيرة نت، 6 ديسمبر/كانون الأول 2014.

3- هل سيصبح التراث الثقافي في الشرق الأوسط تركيبًا للحضارة الجديدة؟» موقع الشرق الأوسط الديمقراطي، 16 سبتمبر/أيلول 2017.

4- التحليق بفكر وفلسفة القائد عبد الله أوجلان، موقع روناهي، 15 أغسطس/آب 2021.

5- عبد الله أوجلان وَحَلُّ الأمة الديمقراطية: قراءة أولية، موقع مركز آتون للدراسات، 11 أبريل/نيسان 2023.

شعب بلا دولة موزع على 4 دول

متى ينتهي «الشتات الكردي»؟

الكرد شعب عريق في الحضارة يضرب بجذوره في التاريخ وهم من أصول هندو- أوروبية

يوسف شرف الدين

■■ رغم أن الكرد شعب بلا دولة، إلاّ أنهم شعب عريق في الحضارة يضرب بجذوره في التاريخ القديم، وهم من أصول هندو- أوروبية، ينحدرون من القبائل «الميدية» التي استوطنت بلاد فارس القديمة، وأسست إمبراطورية خاصة بها في القرن السابع قبل الميلاد.

ويتوزّع الكرد على غالبية ساحقة من المسلمين السنّة وأقليات غير مسلمة، وعلى أحزاب سياسية علمانية ويسارية في الغالب، في حين تتوزع مناطقهم على مساحة تبلغ حوالى نصف مليون كلم مربع، تتقاسمها أربع دول هي: تركيا وإيران والعراق وسوريا.

وفضلًا عن هذه الدول الأربع، تعيش أعداد كبيرة من الكُرد في كل من أذربيجان وأرمينيا ولبنان إضافة إلى أوروبا خصوصًا في ألمانيا.

شتات كردي

يختلف تعداد الكرد باختلاف المصادر بين 40 و45 مليون نسمة، يعيش القسم الأكبر منهم في تركيا (ما بين 18 إلى 20 مليون نسمة، أي حوالى 24 % من إجمالي السكان)، ثم إيران (حوالى 13 ملايين، أقل من 10 %) ثم العراق (7 إلى 8 ملايين نسمة، ما بين 15 إلى 20 %) وأخيرًا سوريا (أكثر من 4 ملايين نسمة، بواقع 15 % من السكان).

ورغم ذلك، فلا أحد يعلم عددهم بدقة، لسبب بسيط، ذلك أن وجود الكرد غير معترف به رسميًا في بعض تلك الدول. كان كذلك ولايزال، ولاسيما في تركيا، ولأن أنظمة حكم الدول الأخرى، كالعراق مثلًا تميل الى التقليل من عددهم. لكن الثابت في جميع الأحوال، أن الكرد يعدون الشعب الرابع بعد العرب والترك

إحدى المحافظات الإيرانية التي تضم سكانا عربا هي محافظة عيلام ذات الأغلبية الكردية

الكُرد هم الشعب الرابع بعد العرب والترك والفرس من حيث التعداد في الشرق الأوسط

والفرس من حيث التعداد في منطقة الشرق الأوسط.

وبسبب نزعتهم للاستقلال في دولة كردستان الموحدة، وجد الكرد أنفسهم في الدول الأربع التي يتوزعون عليها في نزاع مع الحكومات المركزية التي ترى فيهم تهديدًا لوحدة أراضيها.

وفي سوريا، عانى الكرد على مدى عقود من تهميش واضطهاد مارسهما بحقهم النظام البعثي. وعندما اندلعت الثورة السورية في 2011 أعلنوا في عام 2014 إنشاء «منطقة إدارة ذاتية» واسعة في شمال البلاد، مؤلفة من ثلاث أجزاء، أثار تشكليها عداوة قوات المعارضة وعدائية من تركيا المجاورة.

وفي تركيا، استؤنف النزاع المسلح بين القوات الحكومية وحزب العمال الكردستاني في صيف 2015، ما بدّد آمال حل هذه الأزمة التي أودت بحياة أكثر من 40 ألف شخص منذ عام 1984.

يتمتع الكرد منذ آلاف السنين بتاريخ خاص بهم. ومنذ ظهورهم التاريخي الأول يعيشون في الأرض نفسها التي يعيشون عليها إلى اليوم.

ويتحدث الكرد اللغة الكردية التى تنتمى إلى فرع اللغات الإيرانية، إضافة إلى لغات ثانية حسب مناطق تواجدهم مثل العربية فى سوريا والعراق، والتركية والفارسية في تركيا وإيران، وهناك 4 لهجات فى اللغة الكردية هى «الكرمانجية الصورانية واللورية والزازكية».

وسهلت الجغرافيا الجبلية المنعزلة، والبعيدة عن أى منافذ بحرية، للأكراد الحفاظ على لغتهم بلهجاتها المختلفة، وكذلك عاداتهم وتقاليدهم وتنظيمهم المجتمعى فى مساحة تصل إلى نحو نصف مليون كيلو متر مربع.

وتمتد مناطق سكن الكرد من جبل آرارات في الشمال وصولًا إلى الخليج العربي، ومن أرمينيا وصولًا إلى سواحل البحر المتوسط، ومن شواطئ دجلة وصولًا إلى المرتفعات في إيران. هذا هو موطنهم المقسم: أرض كردستان. الجزء الأكبر منها مرتفعات يصعب الوصول إليها، وسلسلة جبال زاجروس تنسحب على البلاد بأكملها.

ليست كردستان مجرد زاوية رومانسية، بل هي بلد واسع بأوجه كثيرة. كما أنها بلد غني من حيث المبدأ. فهي تمتلك بوفرة أكبر كنوز الشرق الأوسط، وهما الماء والنفط. ومع ذلك، فلا وجود لكردستان على أي خريطة.

وهناك ثلاثة عوامل حددت حتى الآن قدر الكرد: الانقسام والانتشار، والسياسة الجغرافية. فنادرًا ما تنطبق عبارة نابليون «الجغرافيا هي القدر» على شعب انطباقها على الكرد.

وعلى مدار مئات السنين، كانت المناطق التي يعيشون عليها مسرحًا لسجالات وحروب الآخرين من إمبراطوريات عظمى وشعوب. وعلى أرض كردية جرى الصراع بين الأتراك الذين انتقلوا منذ القرن الحادي عشر من أواسط

يعيش في ألمانيا مئات آلاف الكرد

آسيا إلى الأناضول، وكانت حتى ذلك الوقت تحت سيطرة الفرس. وحين وقع العثمانيون المتخاصمون مع الفرس في العام 1639 اتفاقية قصري شيرين، كان ذلك على حساب كردستان. والكرد يسمون هذه الاتفاقية «أول تقسيم كردي».

وسهّلت جغرافيا المناطق الكردية الجبلية بمعظمها والواقعة في الداخل دون أي منفذ على بحر، على الكرد الحفاظ على لغتهم بلهجاتها المختلفة، وعلى عاداتهم وتقاليدهم وتنظيمهم المجتمعي.

وإثر انهيار السلطنة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى، بات حلم الكرد بالحصول على وطن خاص بهم على وشك التحقق. فقد نصت معاهدة «سيفر» التي أبرمت عام 1920 على حق الكرد في تقرير المصير وتشكيل دولة خاصة في شرق الأناضول وفي الموصل.

ولكن هذا الحلم تبخّر بعد انتصار مصطفى كمال أتاتورك في تركيا واضطرار الحلفاء للتراجع عن بنود معاهدة سيفر واستبدالها في 1923 بمعاهدة «لوزان» التي وضعت الشعب الكردي تحت سيطرة تركيا وإيران بالإضافة إلى بريطانيا وفرنسا اللتين كانتا دولتي الانتداب على العراق وسوريا على التوالي.

أصدقاء الجن والجبال

يقول الكاتب عماد الدين حسين، إن البعض يصف الكرد بأنهم «أكبر أقلية فى العالم» مشيرًا على أن الدول الأربع الكبرى التى يعيش الكرد فيها، تراهم طوال الوقت يهددون

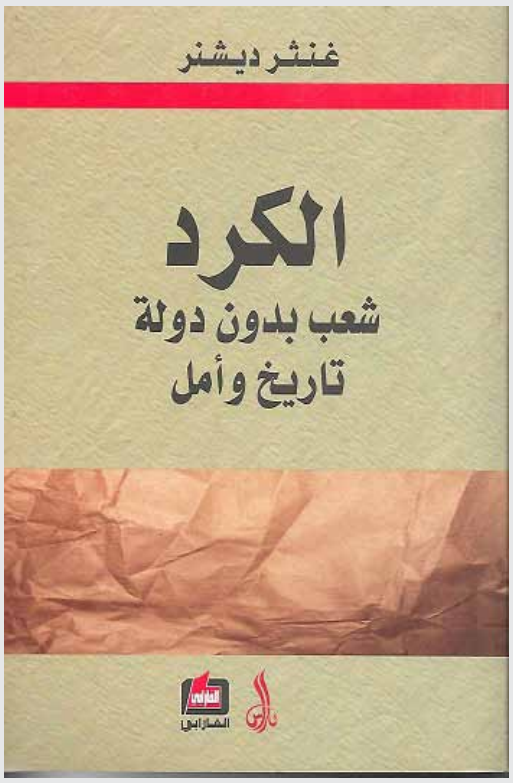

الكرد شعب بدون دولة تاريخ وأمل

وحدتها، بسبب حلمهم الدائم فى دولة كردستان المستقلة، ورغم الخلافات الدائمة بين هذه الدول الأربعة، على المصالح والنفوذ والهيمنة، إلا أنهم يتفقون على شيء واحد، وهو منع قيام دولة كردستان الموحدة.

ومثل كل الأمم الأخرى فإن لدى الكرد العديد من الأساطير، ومنها أسطورة تقول إن ملكًا من ملوك فارس، أصابه مرض عضال، فقيل له إن طريق الشفاء والعافية تمر عبر أكل «دماغين» لاثنين من الفتيان اليافعين. ولما كان المسئول عن جلب طبق الأدمغة والرؤوس على شيء من الشفقة والعاطفة، فقد كان يقطع رأس فتى ويطلق سراح الثانى فيهرب إلى الجبال، ومن جموع هؤلاء الفتيان الهاربين نشأ الشعب الكردى.

هذه الأسطورة يوردها كثيرون ممن كتبوا عن التاريخ الكردى ومن ضمنهم الأمير وشيخ المؤرخين الكرد شرف خان شمس الدين البدليسى فى كتابه شرف نامه، وكذلك الوزير والمؤرخ الكردى العراقى العلامة محمد أمين زكى فى كتابه الشهير «خلاصة تاريخ الكرد وكردستان».

وثمة أسطورة أخرى يتحدث عنها المسعودى فى كتابه «مروج الذهب» ومضمونها أن أجناسًا من الجن خطفوا جوارى للنبى سليمان، وأخذوهن إلى الجبال وتزوجوا منهن، فأولدت تلك الجوارى بشرًا من ذوى البأس والشدة، هم الكرد الذين عاشوا فى الجبال، وغدا لقبهم أبناء الجن، وهو عنوان كتاب شائع فى الأوساط الكردية وضعته الباحثة الأمريكية مارجريت كان فى العام 1976. ومن خلال هذه الأساطير نشأ القول المأثور: لا أصدقاء للأكراد سوى الجبال.

■ المصادر:

1- الكرد.. شعب بلا دولة موزع على أربع دول، موقع دويتشيه فيله، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2019.

2- الكرد شعب بدون دولة تاريخ وأمل، موقع تلك، بدون تاريخ.

3- الكرد أصدقاء الجن والجبال، موقع الشروق، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2019.

شعب عريق تمتد جذوره لـ 10 آلاف عام

«الحضور الكردي» عبر التاريخ

هم لم يغتصبوا البلاد التي أقاموا فيها من شعب آخر بل إن شعوبا أخرى كانت تقتحم ديارهم وتحل بينهم وتتسلط عليهم

المؤرخون: «الهوية الكردية» نتاج الاندماج بين أقوام جبال زاجروس القدماء والأقوام الآرية الوافدة

إسراء حبيب

■■ لا تعرف معظم شعوب الشرق الأوسط في الوقت الراهن شيئًا عن تاريخ الكرد، نتيجة لعدة أسباب تاريخية وسياسية، من بينها اتفاقية «سايكس بيكو» وحملات التعتيم التي مارسها المنتفعون من تلك الاتفاقية على كل ما يتعلق بالكرد حاضرًا وماضيًا، وكأن الكرد خرجوا من الأرض فجأة، أو هبطوا من السماء!

والغريب أن ظاهرة الجهل بحقيقة الحضور الكردي والهوية الكردية، لا تقتصر فقط على العامة من جماهير الشرق الأوسط، وإنما عند الكثير من المثقفين العرب أيضًا، الذين لا يكادون يعرفون شيئًا عن تاريخ الكرد.

لكن الثابت أن الحضور الكردي عريق في تاريخ غربي آسيا، وهو استمرار لحضور أسلافهم، وقد اتضح أن وجود أسلافهم زمانيًا في غربي آسيا لا يقتصر على بضعة قرون، وإنما يمتد إلى أكثر من 10 آلاف سنة، بدءًا من العصر الحجري القديم، مرورًا بالعصر الحجري الوسيط، فالعصر الحجري الحديث، ومن ثم عصر ظهور الكتابة، فعصر الدول والإمبراطوريات في غربي آسيا قبل الميلاد، ثم بعد ذلك عصر الصراعات الفارسية الرومانية والبيزنطية بعد الميلاد، وانتهاء بعصر ظهور الإسلام.

ويقول المؤرخ الكردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ -١٩٤٨) في كتابه «خلاصة تاريخ الكرد وكردستان» إن الشعب الكردي يتألف من طبقتين من الشعوب، الطبقة الأولى التي كانت تقطن

صلاح الدين يوسف بن أيوب، أو صلاح الدين، مؤسس الدولة الأيوبية في الشرق الأوسط

معظم شعوب الشرق الأوسط لا يعرفون شيئًا عن حقيقة الهوية الكردية بسبب اتفاقية "سايكس بيكو»

كردستان منذ فجر التاريخ وهي شعوب جبال زاكروس. وهذه الشعوب كانت هندو –أوروبية، وامتزجت مع الشعوب الهندو-أوربية الأخرى، مثل الميديين الذين هاجروا إلى كردستان في القرن العاشر قبل الميلاد، واستوطنوا كردستان مع شعوبها الأصلية. وكان هذا الشعب غير متنقل، بل ثابتًا في بقعته الجغرافية، ويعتمد في معيشته على الزراعة وتربية المواشي.

ويرى محمد أمين زكي، أن هناك احتمالًا كبيرًا بأن هذه المجموعة تشكلت من عدة قبائل مثل "لولو، كوتي، كورتي، جوتي، جودي، كاساي، سوباري، خالدي، ميتاني، هوري، نايري».

وفي القرن الثامن قبل الميلاد اتخذ الكرد من مدينة «زرتا» عاصمة لهم، ووصلوا إلى أوج قوتهم بين عامي ٧٢٥ و٧٢٠ قبل الميلاد. ولكن الصراع بدأ بالظهور بينهم وبين الآشوريين، واستطاع الملك الآشوري سرجون الثالث بالقضاء على حكمهم في عام ٧١٦ قبل الميلاد.

جذور الهوية الكردية

يؤكد المؤرخون أن وجود أسلاف الكرد جغرافيًا في غربي آسيا عريق عراقة حضورهم التاريخي، وهم لم يغتصبوا البلاد التي أقاموا فيها من شعب آخر، بل إن شعوبًا أخرى كانت تقتحم ديارهم وتحل بينهم وتتسلط عليهم، ومن الأمثلة على ذلك قدوم الشعب الآشوري إلى «سوبارتو» التي عُرفت بعد ذلك باسم «آشور».

ومثال على ذلك أيضًا قدوم شعب السكيث من شمالي البحر الأسود إلى وطن أسلاف الكرد في شمالي كردستان الشرقية (شمال غربي إيران حاليًا)، وتسلط الفرس على وطن أسلاف الكرد بعد إسقاط إمبراطورية ميديا عام 612 قبل الميلاد، بل إن العاصمة الإيرانية طهران نفسها تقع في ميديا الشرقية قرب المدينة الميدية العريقة، والمعروفة باسم "الري».

أما الهوية الكردية، فهي نتاج الاندماج - عرقيًا وثقافيًا وسياسيًا واجتماعيًا- بين أقوام زاجروس القدماء والأقوام الآرية الوافدة خلال الهجرات الكبرى التي شهدها العالم القديم، وقد مر هذا التكوين بالمراحل ذاتها التي مرت بها بقية شعوب العالم، فكان على شكل جماعات في العصور الحجرية، ثم أصبحت الجماعات قبائل، ثم توحدت القبائل وتجانست ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا، وانتقلت إلى مرحلة تكوين (قوم، شعب، أمة) عرف منذ ما قبل الميلاد باسم «كُرد»، وهو تكوين قائم على الجغرافية المشتركة والتاريخ المشترك واللغة المشتركة والثقافة المشتركة، إضافة إلى قدر كبير من التجانس العرقي.

ويستند التيار المقتنع بأن للأكراد جذورًا آرية على جذور الميديين، حيث إن هناك إجماعًا على أن الميديين هم أقوام آرية. واستنادًا إلى كتابات المؤرخ اليوناني الشهير هيرودوت فإن أصل الميديين يرجع إلى شخص اسمه «دياكو» كان زعيم قبائل منطقة جبال زاجروس، وفي منتصف القرن السابع قبل الميلاد حصل الميديون على استقلالهم، وأنشأوا إمبراطورية ميديا.

وفي أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، وضع فرع «كَوتي» أسس التكوين الكردي، وحدث ذلك وفق قاعدة «التحدي والاستجابة» التي قال بها المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي في كتابه «تاريخ البشرية»، وكان «التحدي» أن أقوام زاجروس واجهت في الربع الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد ظهور دولة أكاد الشديدة الطموح في ميزوبوتاميا، ولم يكف ملوكها عن غزو سكان زاجروس مرة تلو أخرى، وتدمير قراهم ومدنهم ونهب ثرواتهم وتحويلهم إلى عبيد يباعون في الأسواق، وكانت «الاستجابة» أن سكان زاغروس توحدوا تحت لواء فرع «كَوتي»، وثاروا على إمبراطورية أكاد، وقضوا عليها سنة 2230 قبل الميلاد، وبسطوا نفوذهم على مواطن أسلاف الكرد، من لورستان جنوبًا وشرقًا إلى بحيرة أورمية وبحيرة وان شمالًا، وإلى تخوم مَلَطيا غربًا، وهيأوا المناخ لانتشار ثقافة متجانسة في تلك البقعة الجغرافية من العالم القديم.

وواصل الحوريون - بمن فيهم الميتانيون- ما بدأه الكَوتيون، من أجل استكمال ملامح التكوين الكردي، فحوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد كان «التحدي» الذي واجه الكرد مزدوجًا، ففي الشرق تسلطت عليهم مملكة آشور، وفي الغرب تسلطت عليهم المملكة الحيثية، وكانت «الاستجابة» أن تسلم فرع «ميتاني» الحوري دفة القيادة، ووحد أسلاف الكرد في تكوين سياسي وثقافي متجانس، امتد من كركوك إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، وقد سهلت جهود الكَوتيين سابقًا على الميتانيين تحقيق ذلك التجانس، وأتاحت لهم تعميم الثقافة الآرية على مجتمعات أسلاف الكرد في المناطق التي صارت تحت نفوذهم.

واستكمل الميديون ما بدأه الكَوتيون والميتانيون، ففي أوائل الألف الأول قبل الميلاد كان «التحدي» الذي واجه أسلاف الكرد يتمثل في عدوان إمبراطورية آشور الشرسة الباطشة، وكانت «الاستجابة» أن الميديين تولوا قيادة أسلاف الكرد وثاروا على إمبراطورية آشور وقضوا عليها، وأقاموا إمبراطورية تمتد من حبال هندوكوش في أفغانستان إلى وسط الأناضول، ومن تخوم القفقاس إلى لورستان، وأهم إنجاز قاموا به هو تكريس الهوية الآرية بدلالتها الثقافية في مجتمعات أسلاف الكرد بشكل نهائي، ولذلك يعتبر الميديون الأسلاف الأكثر فاعلية في صياغة التكوين الكردي، حضاريًا وجغرافيًا وثقافيًا.

وبعد أن وضع الملك الفارسي قمبيز بن كورش الثاني وصيته سنة 522 قبل الميلاد، مطالبًا النخب الفارسية بالقضاء على كل محاولة لإحياء مملكة ميديا تغيّب اسم «ميد» بقصد تفريغ الذاكرة الغرب آسيوية والعالمية من كل ما يذكر بشهرة «ميديا»، وكرس الملوك الفرس ذلك التغييب بزحزحة المجتمع الميدي من قلب حركة الحضارة إلى هامش التاريخ عبر تحويله

الملك الفارسي قمبيز بن كورش الثاني

إلى مجتمع ريفي رعوي متخلف همه الأساسي الحفاظ على البقاء، وفي إطار تلك الظروف غاب اسم «الميد»، وحل اسم «الكرد» محله، وانتقل هذا الاسم إلى العهود البارثية فالساسانية فالرومانية فالبيزنطية، ثم إلى عهد الدولة العربية الإسلامية منذ منتصف القرن السابع الميلادي، ومن بعد إلى العصور الحديثة.

■ المصادر:

1- أرض الكرد والهوية الكردية، موقع الجزيرة نت، 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

2- حدود التأثير والتأثر: الكرد في إقليم الشرق الأوسط، موقع المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 24 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

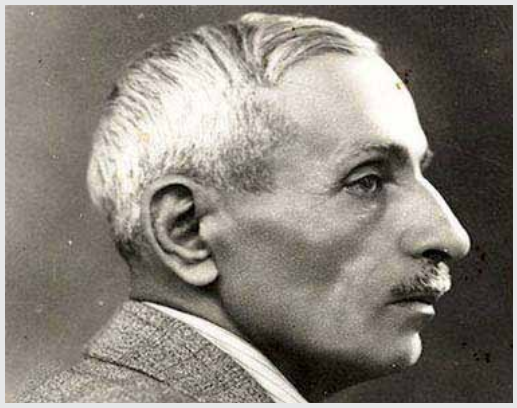

المؤرخ الكردي محمد أمين زكي

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان

من أقدم العصور التاريخية حتى الآن

وضعه باللغة الكردية

العلامة الفضال معالي محمد أمين زكي بك الوزير العراقي

سنة ١٩٣١

ونقله الى العربية وعلق عليه

الاستاذ محمد علي عوني

١٩٣٦

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٩٣٩)

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن

المحاربون الكرد بقلم فرانك فيلر

منهم صلاح الدين الأيوبي ومحمد عبده والعقاد

مشاهير الكرد في العالم العربي

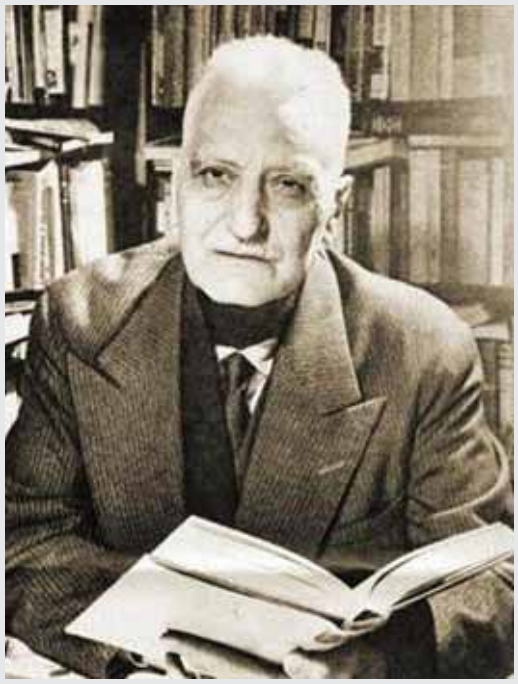

الكاتب عباس محمود العقاد

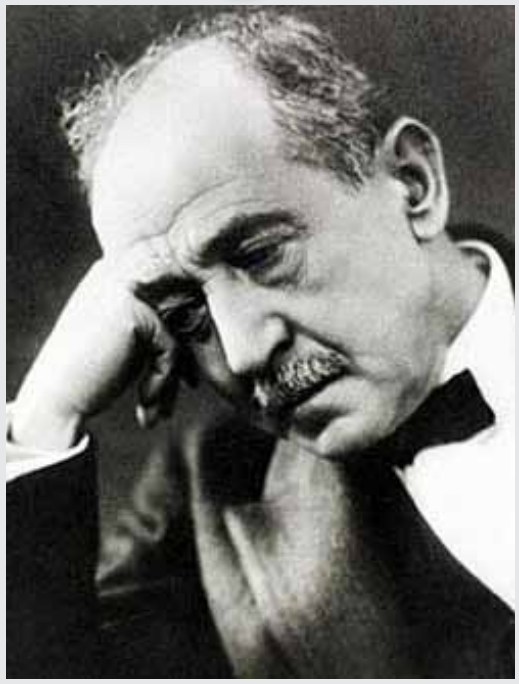

أمير الشعراء أحمد شوقي

أحمد تيمور باشا

من أشهر الكرد المصريين... قاسم أمين وأحمد شوقي ونجيب الريحاني وسعاد حسني ورشدي أباظة

أحمد النعماني

■■ في أحد كتبه، يقول المفكر الراحل د. جمال حمدان «حسب بلاد الكرد شرفًا أنها أخرجت للعالم الإسلامي بطلين خالدين: صلاح الدين ومحمد علي الكبير، وقد تلاقيا في النشأة الأولى الكردية، وفي النهضة بمصر، وفي نسب القلعة اليوسفية إليهما (أي قلعة صلاح الدين بالقاهرة)، فهي بالبناء تنتسب إلى صلاح الدين، وبالتجديد والتدعيم تُنسب إلى محمد علي الكبير».

وعلى مر التاريخ، اشتهرت من الكرد في العالم العربي شخصيات من أصل كردي، كان لها دور بارز في الحضارة العربية، وفي الدفاع عن المقدسات الإسلامية، رغم أن معظم الناس في زماننا قد لا يعلمون شيئًا عن هذه الشخصيات البارزة، أو الدور الكردي في التاريخ العربي بشكل عام.

وفي كتابها «الكرد في مصر عبر العصور»، تكشف الكاتبة دريه عوني، التي ولدت في مصر من أب كردي وأم مصرية، عن الوجود التاريخي للأكراد في مصر ودورهم في نهضتها، فقد هاجر الكثير من الكرد إلى مصر وانقطعت صلاتهم مع موطنهم الأول، ولم يبق لهم من تلك الصلة سوى الاسم. وخرج من أبنائهم وأحفادهم الكثير من القادة العسكريين ورجال الإدارة والأدباء والشعراء والفقهاء والفنانين، الذين أسدوا خدمات جليلة لوطنهم مصر لكنهم لم ينكروا كرديتهم.

وتقول عوني: وهل يعلم سكان الزمالك، أن كلمة «الزمالك» هي كلمة كردية تعني مصيف الملوك، ويقال إنها كانت المكان الذي يصطاف به الملوك الأيوبيون أيام حكمهم لمصر، حيث كانت هذه المنطقة تعج بالحدائق الغنّاء في ذلك الحين.

ووفق الكاتبة، تشير بعض المصادر إلى أن محمد علي باشا الكبير، مؤسس مصر الحديثة، أصله كردي من ديار بكر، بينما كان شائعًا أن أصله ألباني، فقد صرح حفيده الأمير محمد علي لمجلة «المصور» المصرية عام 1949 أن أصلهم أكراد من ديار بكر.

والثابت كما هو معلوم أن القائد الأشهر صلاح الدين الأيوبي، محرر بيت المقدس، كردى الحسب والنسب. كما أن الثائر السوري الشهير إبراهيم هنانو كردى الأصل، والبطل الشهيد سليمان الحلبي، وكذلك الأديبان معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي، وغيرهما.

ومن أبرز العلماء الكرد أيضًا، علاّمة النحو سيبويه رائد مدرسة البصرة، وابن الحاجب والفرّاء من مدرسة الكوفة، وكذلك علاّمة الشام الشيخ البوطي، والشيخ معروف نودهي، الرمز الصوفي العالمي، والعلاّمة سعيد النورسي، رائد

محمد علي باشا

الإمام محمد عبده

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

د. محمود زايد: قلّما يكتب مؤرخو العصور الحديثة عن أصل مشاهير الكُرد الذين عاشوا في مصر

التجديد الديني الحديث.

مصريون من أصل كردي

كانت مصر، منذ قديم الزمن، المهجر المُفضل للكرد، لكن الهجرات الكردية إلى وادي النيل تزايدت بقوة منذ عهد الدولة الأيوبية (1171 – 1250 م)، إذ هاجر إليها خلال تلك الفترة آلاف الأسر الكردية، وانتشروا فيها من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، وكانوا بين حاجب، وجندي، وموظف، وعالم، وتاجر، وإقطاعي، وبرز منهم نوابغ أدّوا دورًا بارزًا في تاريخ مصر القديم والحديث، على السواء.

وظل الكرد يتوافدون على مصر طوال العصور اللاحقة أيام المماليك والعثمانيين، على هيئة جند وقادة عسكريين وحكام إداريين. كما شهد القرن التاسع عشر أيام العهد العثماني نزوح عناصر مختلفة من الترك والكرد والأرمن إلى مصر من بلاد الأناضول الجبلية، من مدن أرضروم وسيواس وأورفا ومرعش وعينتاب وقيصرية وملطية، وكانوا حريصين على الانتساب إلى المناطق التي نزحوا منها، فنجد أسماء الأورفلي والمرعشلي والوانلي والمورلي. ولا زالت هذه الأسماء مقرونة إلى اليوم ببعض كبار العائلات المصرية.

كما وعاشت في مصر عناصر كردية تمتعت بمكانة متميزة، هاجرت إلى مصر من مدن كردستان مثل أورفا ووان وديار بكر وماردين وأرضروم، وقامت بدور بارز خلال وجودهم فيها، فكان لهم دور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وتلقبوا بالكردي نسبة إلى مناطق نزوحهم الأصلية، وتولى بعضهم مناصب عليا في الإدارة والجيش، وإن محمد علي باشا كان يرحب بهم في مصر، واعتمد عليهم في تثبيت أركان دولته، كما خصص الأزهر الشريف رواقًا للأكراد تخرج فيه العديد من العلماء الكرد، الذين رجعوا إلى كردستان حاملين معهم العلوم الأزهرية، وساهموا في نشر الإسلام واللغة العربية.

ونبغت في مصر شخصيات عديدة من أصل كردي، كانت من رواد حركة الإصلاح والفكر والأدب والفن، أمثال الشيخ محمد عبده، والمفكر المعروف قاسم أمين، والأديب الكبير عباس محمود العقاد، وأمير الشعراء أحمد شوقي، والفنانون نجيب الريحاني ومحمود المليجي وسعاد حسني وأختها المطربة نجاة، ورشدي أباظة، والمخرج علي بدرخان، والفنانة السورية منى واصف، فضلًا عن الشاعرة عائشة التيمورية، والقاص محمود تيمور، والقارئ الشهير الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والفنانيّن التشكيلييّن أدهم ومحمد سيف وانلي، وسواهم من مشاهير التاريخ والأدب والفن والثقافة في العالم العربي.

ويعيش الكثير من الكُرد اليوم في مصر، وهم منتشرون في أماكن مختلفة تمتد من الإسكندرية شمالًا إلى أسوان جنوبًا، وقد انصهر القسم الأكبر منهم في البوتقة المصرية، ولا يزال الكُرد القاطنون في المدن المصرية معروفين بأصولهم الكُردية، ومنهم من يشغل مواقع بارزة، ومنهم الحكام والمحامون والصحافيون والمديرون والفنانون.

وهناك عائلات كُردية استقرت في صعيد مصر، وهناك جمعية في حي شبرا في القاهرة باسم «الجمعية الكُردية» أسسها أكراد الصعيد. ومن العائلات الكُردية المعروفة في مصر عائلة «تيمور باشا» وعائلة بدرخان، الأورفلي، ظاظا، الكُردي، وانلي، عوني، خورشيد، آغا، شوقي.

كان للأكراد رواق في الأزهر الشريف خاص بالطلبة الكرد، وكان له أوقاف قديمة ترجع إلى نحو ثلاثمائة سنة، والرواق عبارة عن مكان واسع، يضم عددًا من الغرف للطعام والمنام، ومكتبة، والطلبة يحصلون على الطعام

والكساء من الأغنياء والمحسنين، ومن الأوقاف المسجلة عليه.

ويقول د. محمود زايد، في كتابه «الكرد في مصر عبر العصور»، إن من بين كل الأقوام الذين وفدوا إلى مصر واستقروا بها، وذابوا في مجتمعها، ولم ينسوا جذورهم، المصريون الذين لا يزالون يذكرون أن جذورهم البعيدة أو القريبة كردية، وأن لهم أجدادًا وصلوا إلى مصر في عصور مختلفة، ولم ينسهم أحفادهم ولا أحفاد أحفادهم، على الرغم من أن معظم صلاتهم قد انقطعت تمامًا ببلد أجدادهم، كردستان.

يضيف زايد: ومما يؤسف له، أنه قلما يكتب مؤرخو العصور الحديثة عن أصل مشاهير الكرد الذين عاشوا في مصر وخدموها بإخلاص تام. فإما ينعتوهم بأنهم أتراك، أو ألبان، أو لأي جنس آخر، ولا يعطون الشعب الكردي حقه بذكر أصلهم. ربما كان هذا عن جهل منهم، أو عدم الدقة في تصفح التاريخ، وإما لأن هذا الكردي قد خدم الإسلام والحضارة العربية ولغتها، إلى درجة أن يتناسى الكاتب أن يذكر أصله غير العربي.

■ المصادر:

-1 مشاهير ونجوم لن تصدق أن أصولهم كردية (صور)، موقع سبوتنيك عربي، 29 سبتمبر/أيلول 2019.

-2 الكرد أصدقاء الجن والجبال، موقع الشروق، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2019.

-3 الكرد في مصر عبر العصور، موقع مدارات كرد، 17 ديسمبر/كانون الأول 2014.

الفنان رشدي أباظة

الفنانة سعاد حسني

بعض المصادر تؤكد أن محمد علي باشا الكبير مؤسس مصر الحديثة أصله كردي من "ديار بكر»

الزعيم الإسلامي التاريخي صلاح الدين الأيوبي محرر بيت المقدس

انطلقت في مئة دولة حول العالم بقيادة شخصيات عالمية

حملة دولية لإطلاق سراح القائد أوجلان

القائد أوجلان معتقلًا منذ 25 عامًا تحت ظروف عزلة مشددة ونظام تعذيب بعيد عن الإنسانية

مروان محمود

■■ في العاشر من أكتوبر/تشرين الأول الجاري، انطلقت في مئة دولة على مستوى العالم حملة دولية تحت عنوان «الحرية للقائد عبد الله أوجلان، والحل السياسي للقضية الكردية» بقيادة ودعم شخصيات عالمية مؤثرة وشهيرة.

وشهدت 74 مدينة ومركزًا حول العالم، بما في ذلك مناطق في سوريا ودول شرق أوسطية وأوروبية عديدة، فعاليات جماهيرية ضمن الحملة التي تطالب بالحرية الجسدية للقائد أوجلان، الأسير في سجون تركيا منذ عام 1999، فضلًا عن التوصل إلى حل سياسي للقضية الكردية العادلة. ولاقت هذه الحملة تضامنًا واسعًا في الأوساط المحلية والإقليمية والعالمية، حيث بدأت الفعاليات التضامنية مع الحملة في عموم دول العالم.

وفي هذا الصدد، أعلنت «شبيبة إقليم الفرات» الانضمام إلى الحملة العالمية لحرية القائد عبد الله أوجلان. وخلال مسيرة ليلية مساء 21 أكتوبر/تشرين الأول، أكد الشبيبة في كل من الرقة وإقليم الفرات انضمامهم إلى الحملة العالمية لحرية القائد عبد الله أوجلان، وذلك خلال مسيرات جماهيرية نظمتها الشبيبة الثورية السورية في مدينة الرقة.

وشارك في مسيرة المشاعل التي انطلقت من أمام مبنى المجلس العام وصولًا إلى دوار النعيم، أعضاء حركة الشبيبة الثورية السورية واتحاد المرأة الشابة في الرقة وريفها والاتحاد الرياضي في الرقة وهيئة الشباب والرياضة.

وعند الوصول إلى دوار النعيم، وقف الجميع

كوباني تنضم الى حملة الحرية لعبد الله أوجلان

74 مدينة حول العالم تشهد فعاليات للمطالبة بالحرية لـ أوجلان... والحل السياسي للقضية الكردية العادلة

دقيقة صمت استذكارًا لأرواح الشهداء، ومن ثم قُرئ بيان باسم المشاركين من قبل عضو «حركة الشبيبة الثورية السورية» في الرقة محمود الخلف، وجاء فيه: «نحن كحركة الشبيبة الثورية واتحاد المرأة الشابة في الرقة، نقف اليوم من أجل العزلة المفروضة على القائد أوجلان وتأييدًا لحملة "الحرية لعبد الله أوجلان، الحل للقضية الكردية» التي أعلن عنها مؤخرًا على مستوى العالم.»

وأدان البيان العزلة المفروضة على القائد أوجلان، وأضاف: "إن حرية القائد هي حريتنا، وإننا كحركة الشبيبة الثورية السورية واتحاد المرأة الشابة في الرقة وريفها ندعو جميع الشعوب المضطهدة والشباب والنساء للانضمام إلى الحملة حتى تحرير قائدنا من سجون الفاشية التركية».

إلى ذلك، أقيمت فعالية في مدينة السليمانية ضمن إطار الحملة، وشارك في الفعالية العديد من السياسيين والمثقفين ونشطاء المجتمع المدني والأكاديميين، الذين أصدروا بيانًا بهذا الشأن.

وجاء في نص البيان، الذي قرأه الكاتب والمراقب السياسي عادل عثمان، "كمواطني كردستان؛ نعيش اليوم الذكرى الـ 25 للمؤامرة الدولية ضد القائد الكردي عبد الله أوجلان، حيث قام النظام الرأسمالي بتسليم السيد أوجلان إلى الدولة التركية من أجل مصالحهم الخاصة، وجعلوا من سجن إمرالي مركزًا بعيدًا عن الإنسانية. لذلك قاوم شعبنا بقوة هذه القسوة وأحرق العشرات من المناضلين أجسادهم ورفضوا اعتقال السيد أوجلان وأدانوا هذا النظام العالمي. في ذلك اليوم الأسود، كان الموقف الشجاع لشعبنا هو الذي يرمز إلى وحدة الشعب وقائده».

قائد الشعوب المضطهدة

من جهة ثانية، شارك العشرات من شبيبة إقليم الفرات في مسيرة حاشدة نُظمت بمدينة كوباني، للتأكيد على انضمامهم إلى حملة «الحرية لعبد الله أوجلان، الحل للقضية الكردية».

وانطلقت المسيرة من ساحة الشهيد عكيد في مدينة كوباني، وصولًا إلى حديقة 19 تموز، وحمل فيها المشاركون صور القائد أوجلان.

ووقف المشاركون دقيقة صمت أمام حديقة 19 تموز، ثم ألقى الناشط في «حركة الشبيبة الثورية السورية» هلال علي كلمة قال فيها: "باسم الشبيبة نعلن انضمامنا إلى حملة الحرية، تلك الحملة التي انطلقت في 74 مركزًا في العالم. باسم الشبيبة نعلن أننا سوف نكون في الساحات والميادين حتى تحقيق حرية

الشبيبة العربية ينضمون إلى حملة (الحرية لعبد الله أوجلان)

القائد».

ورفع المحتجون في الساحة صور القائد عبد الله أوجلان، وأعلام الأحزاب الكردية السياسية، ورددوا شعارات "لا حياة من دون القائد".

فيما سلّط الرئيس المشترك لمجلس مقاطعة تل أبيض، حميد العبد، لما يجب فعله من أجل القائد عبد الله أوجلان "علينا جميعًا أن نرفع من وتيرة النضال والكفاح والعمل الدؤوب لنعطي القائد حقه ولو بنسبة بسيطة».

بدورها، سلطت الرئيسة المشتركة لحركة الحرية، تارا حسين، الضوء على التضامن العالمي مع حملة «الحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان» وقالت: "قبل أيام قليلة قدم دعم وتصريحات متضامنة لهذه الحملة العالمية بمشاركة العديد من الشخصيات السياسية البارزة، المثقفين، والأكاديميين، لكن من المهم أن تصبح جنوب كردستان مركز ومبادرة هذه المرحلة والحملة، وعليهم ألا يعتبروا الحملة على أنها دعم خارجي، لأنه يجب أن تتحول المنطقة إلى مركز لتصعيد الحملة، ويجب على العموم، خاصةً المرأة وأفراد المجتمع في جنوب كردستان تبني هذه الحملة، كي يتمكنوا من تحرير قائد الشعب الكردي والشعوب المضطهدة، القائد أوجلان جسديًا من داخل السجن، وأن يكونوا قادرين أيضًا على حل القضية الكردية، ذلك لأن مفتاح حل القضية الكردية في يد قائد الشعوب، القائد أوجلان، بكل تأكيد».

ولفتت تارا حسين، الانتباه إلى نظام التعذيب الممارس في سجن إمرالي وأسر القائد عبد الله أوجلان، وأضافت قائلةً: "أولئك الذين أسروا القائد أوجلان في سجن إمرالي، ليست الدولة التركية، فهو نظام العالم، المؤامرة العالمية ونظام الهيمنة العالمية من أسر القائد في السجن، وترك هذا النظام قضية الشعب الكردي دائمًا بدون حل وبلا مكانة، لذلك فإن تبني حرية القائد أوجلان هو تبني القضية الكردية، تبني البيئة، الإنسانية، المساواة بين الجنسين».

وأضافت تارا: "ندعو على وجه الخصوص المثقفين في جنوب كردستان أن يألفوا آلاف الكتب، وينظموا نشاط آلاف لوحات، لكن إذا كان جانبهم الأخلاقي والضميري لا يتحلى بهذه الصفات تجاه قضية ما، كالقضية الكردية والقائد أوجلان ولم يتبنوها ويلتزمون الصمت حيال ما تتعرض لها، ففي هذا الوقت يجب أن يشك الشعب بمثقفيهم الذين يمثلوهم، لأن موقفهم هذا يدخل في خدمة نظام السلطة الحاكمة فقط».

من جهته، صرح عضو لجنة «الحرية للقائد أوجلان» في العراق وجنوب كردستان، شالاو محمود، أن أعمالهم ونشاطاتهم التي أقيمت في السنوات الماضية كانت على أساس الحرية الجسدية للقائد أوجلان، وفي هذا الصدد أقيمت أنشطة عديدة لأجل إيصال فكر القائد عبد الله أوجلان وفلسفته للشعب.

وتابع شالاو محمود قائلًا: "في الواقع ما يجب أن يتم القيام به في جنوب كردستان، هو أن يتعرف الشعب على فكر وفلسفة القائد أوجلان أكثر فأكثر، وهناك حاجة ماسة للقضاء على الضغط الممارس بحق القائد أوجلان في معتقله، وكشعب أن يبذلوا جهودًا مضاعفة لأجل نيل القائد أوجلان حريته الجسدية في أقرب وقت ممكن، لماذا؟ لأن حرية القائد أوجلان هو فتح أبواب الحل أمام القضية الكردية، وسيجلب مع حريته السلام وأيضًا الحياة المشتركة على قدم المساواة».

كما شهدت مناطق الطبقة والرقة ومنبج اليوم فعاليات مختلفة دعمًا للحملة، وتواصلت فعاليات خيمة الاعتصام التي نصبها أهالي مدينة قامشلو. وذلك في إطار الفعاليات التي تشهدها مناطق شمال وشرق سوريا دعمًا لحملة "الحرية لعبد الله أوجلان، الحل للقضية الكردية».

ونظم أهالي مدينة منبج وقفة احتجاجية تضامنا مع الحملة، استنكر المشاركون خلالها العزلة المفروضة على القائد أوجلان، ودعوا الأحرار في العالم لتصعيد نضالهم من أجل تحقيق حريته الجسدية.

ويواصل أهالي مقاطعة قامشلو اعتصامهم تحت خيمة الاعتصام، التي نصبت في السابع عشر من الشهر، أمام مبنى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمدينة قامشلو، وشارك في خيمة الاعتصام، أهالي ناحية تل حميس التابعة لمقاطعة قامشلو، بالإضافة إلى ممثلين عن هيئات التربية والتعليم، الداخلية، ولجنة المحروقات ومجلس العدالة الاجتماعية.

شبيبة إقليم الفرات يتظاهرون ضد المؤامرة الدولية التي طالت القائد

من ناحية أخرى، اجتمعت حركتا الشبيبة الثورية TCŞ والمرأة الشابة المناضلة TekoJIN في مدينة بازل السويسرية، وعقدتا مؤتمرًا صحفيًا بخصوص الحملة العالمية التي أطلقها أصدقاء الشعب الكردي من خلال إصدار بيانات صحفية في أكثر من 100 مركز.

وجاء في بيان حركات الشبيبة الكردية الأوروبية: «يناضل القائد آبو منذ عام 1960 وما بعد من أجل حل الصراعات السياسية في الشرق الأوسط بطريقة سياسية، عندما بدأ القائد آبو ككردي بالنضال، فهم أن هناك نظام استبدادي خاص يتبع في عموم كردستان، وعلى هذا الأساس وسّع القائد آبو نضاله، وبهذا قام بتنظيم وتدريب الشعل الكردي وشعوب الشرق الأوسط الذين كانوا ينتفضون ضد الفاشية والاستبداد، وقد أفشل هذا ليس فقط مخطط الدولة التركية إنما مخطط القوى الاستبدادية في كردستان والمستفيدة من الفوضى في الشرق الأوسط. بيّن القائد آبو كيف تكون الاشتراكية الصحيحة في وقت كان يقول فيه العالم أجمع أن الاشتراكية قد ضاعت» وأصبح هذا مصدر أمل للشعوب، لذلك تم أسر القائد بسبب هذه الحقيقة من خلال تنفيذ مؤامرة دولية بحقه، وذلك بالتعاون ما بين قوى الحداثة الرأسمالية وأعداء الكرد.

وأضاف البيان أن "القائد آبو معتقل منذ 25 عامًا تحت ظروف عزلة مشددة ونظام تعذيب بعيد عن الإنسانية، تريد دولة الاحتلال التركي والقوى الدولية بمساعدة شركاء محليين الذين خانوا هويتهم، تبرير هذا التعذيب وفرضه على الشعب الكردي، ومنذ بداية المؤامرة الدولية وحتى الآن أصبح تعذيب العزلة أكثر تنظيمًا ومنهجية، يحاولون قطع كل علاقات القائد آبو بطريقة غير مسبوقة في العالم والتاريخ مع العالم، تم حظر اللقاءات منذ عام 2011 مع المحامين، بما في ذلك كافة اللقاءات، ومن عام 2015 منذ بدء هجمات الإبادة بحق الشعب الكردي تم حظر كافة الاجتماعات مع العائلة والهيئات، يتم اتباع الحظر والممارسات التعسفية بحق القائد آبو كما لا يتم ممارستها على أي معتقل آخر في العالم».

سوسيولوجيا الحرية

في إطار الحملة، قالت روزرين كمنجر، المسؤولة الدبلوماسية لمنظمة المرأة الحرة في شرق كردستان، "يتوجب على النساء والشبيبة بشكل خاص التكاتف حول حملة الحرية، وألا يتوقفوا إلى أن يتحقق الحرية الجسدية للقائد، لأنه كما سبق قلنا مرارًا وتكرارًا أن القائد ليس شخصًا بل فكر وفلسفة، ولا يقتصر فكره وفلسفته على كردستان فحسب، بل يشمل العالم أجمع، وبالنسبة لجنوب كردستان، آمالنا هي أن تتكاتف في أعلى مستوياتها حول حملة الحرية للقائد عبد الله أوجلان».

وقال الدكتور حكيم عبد الكريم، إن أسر القائد عبد الله أوجلان ليس أسرًا عاديًا، وتابع: "لقد قضى القائد أكثر من 25 عامًا في السجن، ولا يزال حتى الآن في سجن إمرالي، وكما أطلقنا على اسم نظام السجن المتبع في سجن إمرالي نظام التعذيب الدولي، لكن الهدف من المؤامرة التي نُفذت لم تستهدف فقط شخصًا، حزبًا سياسيًا، بل يعتبر هذه المؤامرة ضد ظهور مشروع الحل السلمي في الشرق الأوسط».

وسلط الدكتور حكيم عبد الكريم، الضوء على أطروحات الكونفدرالية الديمقراطية والأمة الديمقراطية التي قدمها القائد عبد الله أوجلان ضد نظام الدولة – القومية، لأجل حل قضايا وصراعات الشرق الأوسط، وأضاف عبد الكريم قائلًا: «عندما ينظر المرء إلى الغلاف الثالث لمرافعات القائد عبد الله أوجلان باسم "سوسيولوجيا الحرية"، حيث يتحدث فيها عن الأيديولوجية اليهودية والحداثة الرأسمالية، وفي الوقت نفسه يوضح كيفية إيجاد الحل لقضية إسرائيل – فلسطين التي تعمقت اليوم».

مانديلا الشرق الأوسط

من ناحيتها، أشارت حنان عثمان، ممثلة

شبيبة الفرات والرقة تعلن الانضمام للحملة العالمية لحرية القائد عبدالله أوجلان

مؤتمر ستار ونائبة رئيس رابطة نوروز الثقافية والاجتماعية في لبنان، إلى أن النساء يشعرن بحالة من القلق والخوف بشأن صحة وسلامة القائد عبد الله أوجلان، وأنه من الواجب إنهاء هذه العزلة، وتحقيق حريته الجسدية، وتمكينه من ممارسة دوره السياسي، لأنه يمثل مفتاح الحل للقضية الكردية، وقد اتضح هذا الحل بمقاومته التاريخية الداعية إلى إرساء السلام، وأخوة الشعوب في المنطقة.

وأوضحت عثمان، أن المفكر الكردي عبد الله أوجلان كان من أوائل المفكرين الذين حللوا واقع الشرق الأوسط والعالم، واستطاع من خلال رؤيته الثاقبة وتعمقه التاريخي أن يرى مسبقًا ما ستؤول إليه الأحداث والوقائع والمستجدات، التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط».

وأضافت: "حيث نشهد اليوم حربًا عالمية ثالثة تدور رحاها في الشرق الأوسط، إما بشكل مباشر أو بالوكالة، وتستخدم فيها الأسلحة الفتاكة، والمحظورة دوليًا ضد الشعوب بأكملها؛ بهدف الإبادة الجماعية، ذلك أن الدول القومية التي تتطلع إلى الحفاظ على وجودها وتماسكها وزيادة تمددها وتوسعها، عادةً ما تكون بحاجة إلى الحروب الجنونية لإطالة عمرها وبسط نفوذها، وما يقوم به أردوغان وحكومته الفاشية ضد إرادة شعوب المنطقة عمومًا، وضد الشعب الكردي خصوصًا، إنما تتشابه تمامًا مع ما يقوم به الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في غزة».

ولفتت عثمان، إلى أن القائد عبد الله أوجلان يمثل شعبًا بأكمله، ويطرح مشروع حل للقضايا العالقة في الشرق الأوسط وعلى رأسها القضية الكردية والقضية الفلسطينية؛ لهذا نرى التفافًا كبيرًا، ليس فقط في الشرق الأوسط، بل وفي العالم أيضًا، حول قضية حرية القائد أوجلان؛ وذلك لنجاح فكره الديمقراطي، وفلسفته العميقة، والأطروحات الإنسانية التي فيها حل للعديد من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، أن القائد عبد الله أوجلان يعد مانديلا الشرق الأوسط؛ لأنه دفع سنوات عمره وحريته ثمنًا لما يؤمن به في سبيل حرية الشعوب».

في الختام، أشارت ممثلة مؤتمر ستار ونائبة رئيس رابطة نوروز الثقافية والاجتماعية في لبنان، إلى أن النساء تتوجس خيفة بحالة من القلق والخوف بشأن صحة وسلامة القائد عبد الله أوجلان؛ فقد مرّ ما يقارب ثلاث سنوات على التعتيم الإعلامي حول وضع القائد الصحي، وهذا وضع خطير، ما يستوجب إنهاء هذه العزلة وتحقيق حريته الجسدية، وتمكينه من ممارسة دوره السياسي، لحل النزاعات بين الكرد والدولة التركية بصورة خاصة، وبين مختلف دول الشرق الأوسط بصورة عامة، فالقائد أوجلان يمثل الإرادة السياسية للشعب الكردي، ويمثل مفتاح الحل للمشكلة الكردية، وقد ثبت بمقاومته التاريخية، أنه يقف بحزم ضد أشكال الاضطهاد والظلم والتعذيب».

■ المصادر:

1 - لن نتوقف أبدًا حتى نحقق الحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان، موقع أ ن ف نيوز، ١٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

2 - أهالي كوباني ينضمون لحملة «الحرية للقائد عبد الله أوجلان، الحل السياسي للقضية الكردية»، موقع وكالة أنباء هاوار، 24 أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

3 - أهالي الطبقة يبدون دعمهم لحملة الحرية للقائد أوجلان، الحل للقضية الكردية، موقع فضائية روناهي، 23 أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

4 - حركات الشبيبة الأوروبية تنضم إلى حملة «الحرية لعبد الله أوجلان»، موقع المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، 19 أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

5 - شبيبة الفرات ينضمون إلى الحملة العالمية لحرية القائد أوجلان، موقع حزب الاتحاد الديمقراطي، 21 أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

6 - حنان عثمان: في حرية القائد أوجلان حلول لأزمات الشرق الأوسط، موقع روناهي، 23 أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

قاتلوا إسرائيل في لبنان عام 1982

كيف ناصر الكرد القضية الفلسطينية؟

قلعة الشقيف في بلدة أرنون اللبنانية

قوات «الكريلا» قاتلت ببسالة للتصدي للاجتياح الإسرائيلي الذي وصل إلى معسكراتهم في لبنان

إسراء حبيب

■■ عندما اجتاح جيش الاحتلال الإسرائيلي لبنان عام 1982، من أجل القضاء على المقاومة الفلسطينيَّة المسلَّحة، اندلعت معركة ضارية في قلعة «الشقيف» في لبنان، وكانت أولى المعارك التي شهدتها الحربُ اللبنانيَّة آنذاك.

وقعت هذه الاشتباكات التي يُحكى عنها حتّى الآن في الأدبيّات الصهيونية العسكرية، بين وحدات كوماندوس خاصّة من «لواء جولاني» التابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي من جهةٍ، ومسلّحين من منظمّة التحرير الفلسطينيَّة يقاتلون جنبًا إلى جنب مع مسلّحين من حزب العمال الكردستاني PKK من جهة أخرى.

في تلك المعركة، وقع مئات المقاتلين أسرى في قبضة جيش الاحتلال الإسرائيلي، ونقلتهم سلطات الاحتلال إلى داخل فلسطين المحتلة وعرضت صورهم، وكان بينهم العشرات من الشباب الكرد.

وعلى عكس الشائع بأن كل الكرد يؤيدون الكيان الصهيوني، بل ويتعاونون معه، فإن هذه الواقعة تمثّل الترابط الجوهري ـ أخلاقيًا وإنسانيًا وسياسيًا ـ بين القضيّتين الفلسطينيَّة

Filistinli ve PKK'li savaşçılar gemilerle Lübnan'ı terk ederken.

نايف حواتمة: وقفنا مبكرًا مع حق تقرير المصير للشعب الكردي في أقاليم كردستان

والكرديَّة، إذْ تُظهرُ القضيَّتان نزوع قومية كردية وقوميَّة عربية فلسطينية، إلى التحرر والانعتاق من الاحتلال.

ولكن المقاتلين الفلسطينيين والكرد الذين قاتلوا ببسالة جنبًا إلى جنب في لبنان، وتعرضوا للموت معًا، لم ينسوا تاريخهم. ففي عام ٢٠١٠، كتب نايف حواتمة رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: "نحن وقفنا مبكرًا مع حق تقرير المصير للشعب الكردي في أقاليم كردستان".

وزارت المناضلة ليلى خالد تركيا مرة تلو مرة، من أجل دعم الأسرى الكرد والأحزاب الكردية. ولا يزال حزب العمال يذكر «أبطال شقيف أرنون» في بياناته واحتفالاته ومنشوراته عن الشهداء القضية الكردية.

مظاهر الجهل بالتاريخ

من جانبه، يقول الكاتب الكردي العراقي آلان نوري، إن من مظاهر الجهل بالتاريخ الذي وظفه أنصار (إسرائيل) بين الكرد، هو ذكر أن من قوات «الشباب الثوري الكردي» قاتلت ذات يوم مع الفلسطينيين، بينما «لم يبادلنا الفلسطينيون الوفاء». وهذا جهل مشين، فالمقاتلون الكرد هؤلاء وهم بالمئات من كوادر «البيشمركة» الوافدين من العراق وتركيا، كانوا يتدربون على القتال في معسكرات المنظمات الفلسطينية اليسارية في لبنان، وتحديدًا معسكرات «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» لا ليقاتلوا في الأراضي العربية المحتلة، بل لكي يعودوا إلى جبال كردستان، للقتال هناك!

وحدث أن من كان من الكرد في معسكرات التدريب في لبنان عام 1982، اضطر إلى القتال للتصدي للاجتياح الإسرائيلي الذي وصل إلى معسكراتهم. كما أن الفلسطينيين لم يساعدوا النضال الكردي المسلح بالتدريب فقط، بل كانت مخازن أسلحتهم مفتوحة سرًا وعلانية للأحزاب الكردية المقاتلة، فيندر أن تجد منظمة كردية لم يصلها السلاح الفلسطيني.

يضيف نوري: من مصلحة الكرد، كإثنية مضطهدة في الشرق الأوسط، أن يقفوا ضد الاحتلال والإبادة الجماعية ونهب الأرض وسلب الهوية الثقافية ومصادرتها، أينما وجدت هذه الأفعال في العالم، فإن التضامن اللاحكومي الدولي مع الشعوب التي تتعرض

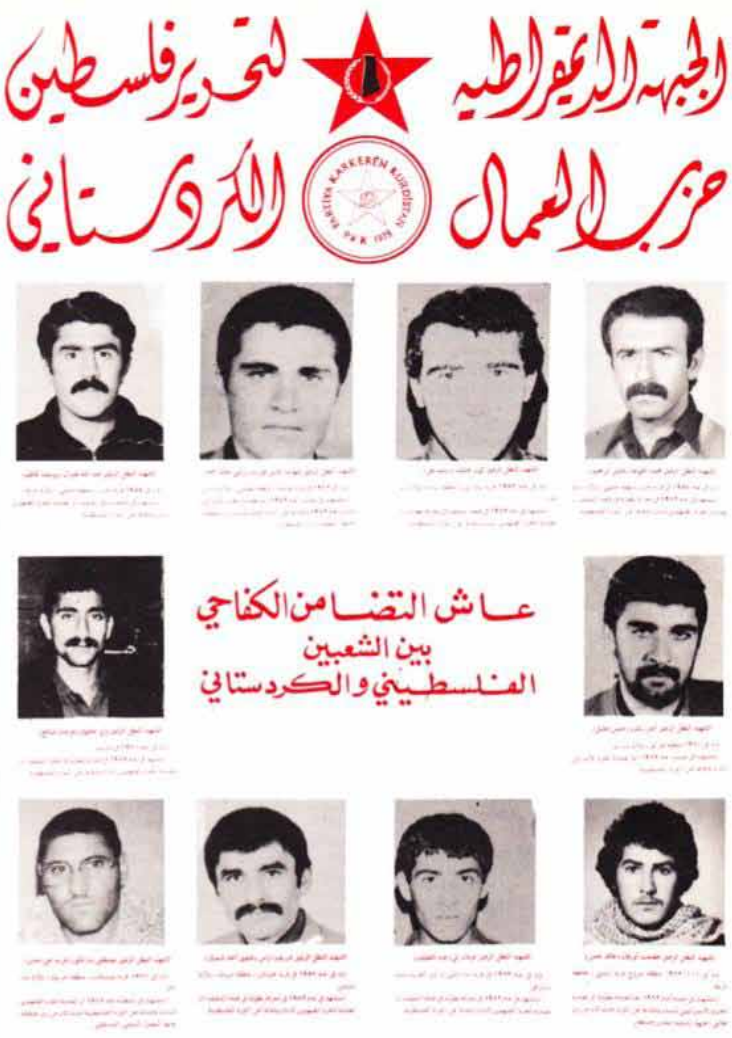

• القائد أوجلان: إنشاء إسرائيل ليس حدثًا اعتياديًا فقد ولدت كنواة لهيمنة الحداثة الرأسمالية

لهذه الانتهاكات، هي الوسيلة الأكثر فاعلية في تطوير نظرة المجتمع الرسمي والقانون الدوليين إزاء محن هذه الشعوب، ومن ضمنها الفلسطينيون والكرد.

فلسطين في فكر أوجلان

اعتبر القائد الأسير عبد الله أوجلان في مانيفستو الحضارة الديمقراطية «المجلد الخامس» أن أحد مصادر أزمة الشرق الأوسط، هو تشييد الدول القومية العربية و(إسرائيل) بشكل متزامن، وأن علينا التبيان أن جذور (إسرائيل) ترتكز على تلك القبائل وأيديولوجيتها (الأيديولوجية اليهودية والأديان التوحيدية والقوميات)، أي إن (إسرائيل) في جوهرها نتيجة طبيعية لحروب الدولة القومية.

ويعدُّ القائد، أن الميول الفكرية اليهودية ورأس المال (الرأسمالية) اليهودي لعبت دورًا رياديًا في تشييد الدولة القومية، حيث كانت القناعة السائدة هي أن اليهود لن يتمكنوا من نيل حريتهم أو من تأسيس دولة إسرائيلية يهودية على خلفية المثل الصهيونية للقومية اليهودية المتصاعدة مع الوقت؛ إلا بتمزيق أوصال الإمبراطوريات الكاثوليكية والأرثوذكسية والإسلامية.

ويشير أوجلان، إلى أن إنشاء (إسرائيل) ليس حدثًا اعتياديًا، فقد ولدت (إسرائيل) كقوة مهيمنة نواة لهيمنة الحداثة الرأسمالية، التي ملأت فراغ السلطة الناجم عن تحويل الإمبراطورية العثمانية والملكية الإيرانية إلى دول قومية صغرى تابعة، بعدما كانتا آخر قوتين مهيمنتين في المنطقة.

كما يعتبر القائد، أن تشييد (إسرائيل) كقوة

نايف حواتمة في لبنان مع الزعيم ياسر عرفات

مهيمنة نواة أمر بالغ الأهمية، فهذا ما مفاده أنه سيتم الاعتراف بشرعية الدول القومية الأخرى في المنطقة في حال اعترفت هي بوجود (إسرائيل) كقوة مهيمنة، وأنه في حال عدم اعترافها بها، فسيجري تجييرها وإرهاقها بالحروب إلى أن تعترف بها، ونظرًا لأن الجمهورية التركية ومصر والأردن كانت أول من اعترف بـ(إسرائيل)، فقد اعترفت بها دول قومية شرعية، وأدرجت بالنظام القائم بناءً على ذلك.

ويشير أوجلان إلى أن الحروب والاشتباكات مع العرب ضمن إطار القضية الفلسطينية، فهي على علاقة وثيقة بالوجود المهيمن لـ (إسرائيل) داخل المنطقة، إذ سوف تظل هذه الاشتباكات والمؤامرات والاغتيالات والحروب متأججة إلى حين الاعتراف بهيمنة وسيادة (إسرائيل).

وينبّه القائد إلى أن أعقد وأولى القضايا التي تعاني منها المجتمعات العربية، تنبع قبل كل شيء من تقسيم العرب إلى اثنتين وعشرين دويلة قومية، مشيرًا إلى أن هذه الدول لا تستطيع الذهاب في دورها أبعد من كونها تنظيمًا عميلًا جماعيًا للحداثة الرأسمالية، وبأن وجودها بحد ذاته يعد الإشكالية الرئيسة على الإطلاق بالنسبة للشعوب العربية. بالتالي، فالقضية العربية مرتبطةٌ ببناء وتأسيس الحداثة الرأسمالية في المنطقة. ولا إشكالية جدية إلا في هذا الإطار، أي ارتباطًا بـ (إسرائيل) بوصفها قوةً مهيمنةً في المنطقة ارتباطًا بالحداثة الرأسمالية، وأن علينا ألا نتغافل عن أن القوى التي شادت (إسرائيل) هي نفسها التي شادت الدول القومية العربية الاثنتين والعشرين. بالتالي، فتجاذباتها وتنافراتها مع (إسرائيل) تتسم بماهية التمويه.

ويقول أوجلان: إن أقوى وأصح خيار للشعوب العربية، هو براديجما العصرانية الملائمة للحقائق والوقائع التاريخية والاجتماعية لشعوب الشرق الأوسط جمعاء. والعصرانية البديلة من أجل الشعوب، هي العصرانية الديمقراطية التي لطالما كافحت ضد الحداثة الرأسمالية، والتي تتألف من الأمة الديمقراطية ومن مجموع الحركات الاشتراكية، والأيكولوجية، والفامينية، والثقافية.

■ المصادر:

1 - الكرد والقضية الفلسطينية: It's complicated موقع رصيف 22، 9 يونيو/حزيران 2021.

2 - التحرّر الفلسطيني والتحرّر الكردي، موقع العربي الجديد، 1 سبتمبر/أيلول 2015.

3 - أكراد ماتوا من أجل فلسطين.. ما قصتهم؟ موقع عمان نت، 5 سبتمبر/أيلول 2023.

4 - القائد عبد الله أوجلان: العصرانية الديمقراطية هي الحل الأمثل للصراع العربي الإسرائيلي، موقع وكالة أنباء هاوار، 17 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

هزائم تاريخية أجهضت حلم «الدولة الكردية»

معاهدة سيفر

معاهدة سيفر

بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، جاءت معاهدة سيفر عام 1920 لتمنح الكرد الأمل في إنشاء دولة مستقلة لهم. غير أن رفض حكومة أتاتورك الاعتراف بالمعاهدة جاء بمعاهدة جديدة، وهي معاهدة لوزان، التي غيرت موازين القوى لصالح تركيا وأجهضت حلم تأسيس الدولة الكردية المستقلة.

جمهورية مهاباد

في الثاني والعشري من يناير/كانون الثاني من عام 1946، ولدت جمهورية مهاباد الكردية بدعم من الاتحاد السوفييتي. واتخذت الجمهورية الكردية من مدينة ماهاباد في أقصى شمال غرب إيران عاصمة لها. وكان قاضي محمد ورفاقه مؤسسي الجمهورية. لكن بسبب تراجع الدعم السوفييتي بسبب ضغوط إيران، سقطت الجمهورية بعد شهور من تأسيسها.

جمهورية مهاباد

الأزمة مع العراق

ثورة الشيخ سعيد بيران

في عام 1923 أسس مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية التركية الحديثة. وبعد أقل من عامين على تأسيسها، واجهت الدولة الفتية أول انتفاضة كبرى قام بها الكرد في جنوب شرق تركيا بقيادة الشيخ سعيد بيران. الانتفاضة كانت ضد سياسة القمع التي تتبعها حكومة أتاتورك ضد الأقلية الكردية. لكن سرعان ما تم قمع التمرد، وأُعدم الشيخ بيران.

الأزمة مع العراق

في عام 1974 تأزمت العلاقة بين الحكومة العراقية والحزب الديمقراطي الكردستاني بعد مطالبة الملا مصطفي برزاني بالحصول على آبار نفط كركوك ودعا الكرد إلى ثورة جديدة ضد الحكومة العراقية.

اتفاقية الجزائر 1975

وقعت هذه الاتفاقية بين الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وشاه إيران آنذاك محمد رضا بهلوي، وأشرف عليها الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، وكان الهدف منها هو وقف النزاعات بين الدولتين حول الحدود. لكن بعد إلغاء صدام حسين للاتفاقية، انهارت الانتفاضة الكردية بسبب انقطاع دعم إيران لها.

الشيخ سعيد (باللحية البيضاء، جالسًا في الوسط)، الشيخ شريف عن يمينه، الرائد قاسم (قاسم عطاچ) خلفه، والشيخ عبد الله (ذو اللحية السوداء) عن شِماله.

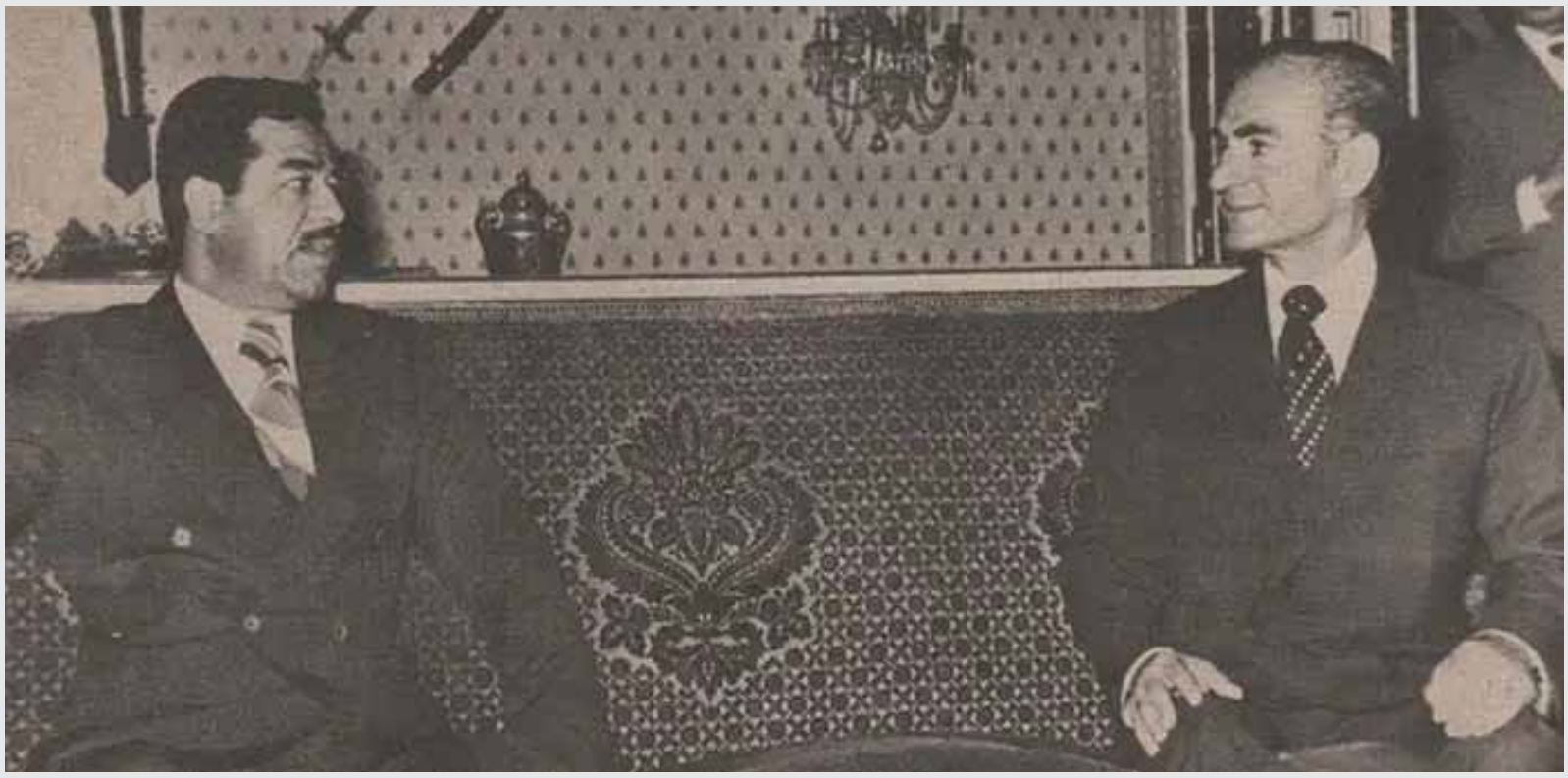

الرئيس العراقي صدام حسين وشاه إيران محمد رضا بهلوي

مجزرة حلبجة

في عام 1988، تعرضت مدينة حلبجة الكردية لغارات بالسلاح الكيماوي في إطار ما عُرف بحملة «الأنفال» التي قام بها النظام السابق برئاسة صدام حسين ضد الكرد. يذكر أن الهجوم الكيماوي على حلبجة أسفر عن مقتل ما بين 3500 إلى 5000 شخص، وفقًا لمصادر مختلفة، فيما قدر عدد المصابين بحوالي عشرة آلاف شخص.

انتفاضة 1991

بدأت قوات من الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي انتفاضة ضد الحكومة العراقية إثر غزو الكويت. لكن سرعان ما أخمدها الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين بالقوة، ما تسبب في نزوح أكثر من مليون كردي إلى دول الجوار.

أزمة الاستفتاء

في سبتمبر/أيلول عام 2017 أعلن رئيس إقليم كردستان، مسعود برزاني، عن إجراء استفتاء شعبي لاستقلال الإقليم عن العراق. لكن ذلك قوبل برفض شديد من الحكومة في بغداد. كما رفضت الأمم المتحدة الإشراف على عملية الاستفتاء.

أجهضت حلم «الدولة الكردية»

مجزرة حلبجة

انتفاضة 1991 ... نزوح أكثر من مليون كردي

إحتلال عفرين

بعد حملة عسكرية استمرت ثمانية أسابيع لإخراج وحدات حماية الشعب الكردية من مدينة عفرين بشمال سوريا، إحتلت القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها في الثامن عشر من مارس/آذار 2018 على مدينة عفرين، التي شكلت أحد «الأقاليم» الثلاثة التي أنشأ الكرد فيها الإدارة الذاتية.

في عام 1988 تعرضت مدينة حلبجة الكردية لغارات بالسلاح الكيماوي في إطار ما عُرف بحملة "الأنفال"

■ المصادر:

- هزائم تاريخية أجهضت حلم «الدولة الكردية»، موقع دويتشيه فيله، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2019.

إحتلال عفرين

شؤون إيرانية

الحرية لـ
عبد الله أوجلان